الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الوادي

كلية الآداب و اللغات قسم اللغة العربية وآدابها

التشبيه وأغراضه البلاغية في الحديث النبوي الشريف (صحيح مسلم – أنموذجًا–)

مذكرة معدّة ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس (ل .م .د)في اللغة العربية وآدابها

تخصص لغة

إعداد الطـــلبة

- منى حواسنية
- حنان علالي
- عبد القادر خلايفة
- سليمة علال

إشراف :

أ/ فتيحة حسيني

الموسم الجامعي : 1434-1435هـــ / 2013-2014م

"فضلت على الأنبياء بست:

أعطيت جوامع الكلم

ونصرت بالرعب

وأحلّت لي الغنائم

وجعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً

وأرسلت إلى الخلق كافةً

وختم بي النبيّون"

عن أبي هريرة رضي الله عنه

قال رسول الله ﷺ:

"نظّر الله عبدا سمع مقالتي فحفظها ووعاها وأداها

كما سمعها"

صحيح الترمذي

شكر وعرفان

الحمد لله أولا، أنعم وأكرم، وأعطى وتفضّل، فله الحمد والشكر ملء السموات والأرض، وملء ما شاء ربنا من شيء بعد!

ثم الشكر بعد ذلك إلى الأستاذ المشرف "جوّادي مليك" الذي تفضّل بالموافقة على الإشراف علينا في مرحلة إعداد هذا البحث، وكان نعم الموجّه والنّاصح والمشير، فجزاه الله عنّا خير الجزاء ومتّعه بدوام الصحة والعافية، إنّه السميع المجيب.

ولا ننسى معهد اللغة العربية، وما فيه من الإدارة الفاضلة، والمدرسين الكرماء الذين اكتسبنا العلم على أيديهم، والمكتبة الجامعية، فلكل واحد منهم خالص الشكر والتقدير.

ولئن عجز اللسان عن الشكر، فلن يعجز القلب عن الدعاء، والحمد لله في النهاية، مثلما كان في البداية، حمدا يكافئ نعمه، ويوافي مزيد إحسانه.

إن البيان النبوي يعتلي قمة البيان البشري لأنه أوتي جوامع الكلم يخاطب الناس على قدر عقولهم، ولهذا يعد كلامه نهاية في البيان، وغاية في البرهان وهو بعينه بدائع الحكم، وفصل الخطاب والبلاغة التي تمتد بين الحرف والحرف، نراها واضحة جلية تأخذ الألباب، وتأسر القلوب، وتؤثر في كل من يقرأ أو يسمع شيئا منها، فخير الأنام بليغ لأنه نشأ بين أحضان قوم هم أفصح أهل العربية، وألسن أهل اللغة، وأفقه العرب لأسرار لغتهم، كما أنه تتلمذ على القرآن الكريم وهو غاية سامية، لهذا امتلك معجما لغويا كبيرا ساعده على انتقاء الألفاظ المناسبة لأحاديثه الشريفة فكان حجة لغوية بعد القرآن الكريم.

وفي الآية شهادة للنبي بالقدرة على الكلام البليغ وتفويض أمر الوعظ وهي شهادة له بالحكمة وصدق ربي إذ يقول: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (4)﴾ سورة النجم 04.

ووقع اختيارنا على موضوع التشبيه لأنه باب واسع من أبواب علم البيان وله فوائد عظيمة، حيث يخرج لنا الخفي من المعاني إلى المكشوف والغامض إلى الواضح، فهو أشهر الصور ورودا ومن أكثرها شيوعا وانتشارا في البيان العربي، وفي هذا يقول الجاحظ: (إنما الشعر صناعة وضرب من التصوير)[1].

فكان عنوان البحث "التشبيه وأغراضه البلاغية في الحديث النبوي الشريف" صحيح مسلم أنموذجا.

ويرجع سبب اختيارنا للحديث النبوي لعدة أسباب نذكر منها ما يلي:

[1] الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، مؤسسة الخانجي، القاهرة، ط3، ص 18.

أولا: خدمة السنة النبوية الشريفة كون الحديث النبوي الشريف أبلغ نص بعد القرآن إجماعا، لما فيه من صور و أخيلة.

ثانيا: التعرف على البلاغة النبوية التي هي المثل الأعلى للبلاغة العربية وذلك لأن البلاغ صفة كل رسول أما البلاغة فصفة محمد وحده.

ثالثا: محاولة تسليط الضوء على هذه الصورة البيانية (التشبيه)، وما تحدثه من أثر في تصوير المعاني وما تقوم به من تشخيص وما تحدثه في نفس متلقيها.

وقد اعتمدنا في بحثنا على صحيح مسلم واخترنا منه مجموعة من الأحاديث التي كانت محطة دراستنا التطبيقية.

وقد أردنا أن نتطرق إلى عدة مسائل ونطرح عدة تساؤلات فتحددت إشكالية بحثنا في أسئلة شكلت لنا موضوع البحث:

- ما المقصود بالتشبيه وما هي أنواعه؟
- كيف يمكن اكتشاف هذه الصورة البيانية (التشبيه) في الأحاديث النبوية الشريفة عامة وعند صحيح مسلم خاصة؟
- أين تظهر قصة البلاغة وعمق الدلالة وسحر البيان الذي تميز به الحديث الشريف؟

هذا ما سنحاول الإجابة عنه من خلال عنوان المذكرة (التشبيه وأغراضه البلاغية في الحديث النبوي الشريف "صحيح مسلم أنموذجا")، حيث قسمنا البحث إلى فصلين، فصل نظري وفصل تطبيقي

كما وطئنا لهما بمقدمة ومدخل، فتناولنا في المدخل تعريف للحديث النبوي الشريف وتاريخ تدوينه ونشأته، وأقسام الحدث النبوي، وأنواع كتب الحديث، هذا وأضفنا ترجمة للإمام مسلم.

وقد تطرقنا في الفصل الأول الذي يمثل الجانب النظري إلى مفهوم التشبيه وأنواعه، حيث قسمنا البحث إلى أربعة عناصر أدرجنا أولا بلاغة التشبيه وتطرقنا إلى تعريف التشبيه لغة واصطلاحا وتناولنا أركان التشبيه وأنواعه وأقسامه.

وأما الفصل الثاني الذي يحمل عنوان: (التّشبيهات في الحديث النّبوي الشّريف في صحيح مسلم وأغراضها البلاغية)،طبّقنا فيه دراستنا وفقاً الفصل النّظري ، فدرسنا أوّلاً التّشبيهات باعتبار الطرفين ، ثمّ التّشبيه باعتبار الأداة ، ثمّ باعتبار وجه الشّبه . وقد ختمنا بحثنا بخاتمة عرضنا فيها أهمّ النتائج التي توصلنا إليها . وقد تناولنا هذا الموضوع وفق منهجين هما المنهج التّاريخي والمنهج الوصفي:

- ❖ أما المنهج التّاريخي : ويظهر في ذكرنا للمراحل التي مرّ بها الحديث النّبوي من نشأة وتدوين وغير ذلك .
- ❖ وأما المنهج الوصفي يظهر في تحليل عدّة مفاهيم تطرّقنا إلى ذكرها (كالبيان النّبوي ،والحديث النّبوي ، والبلاغة .....)وذلك من خلال تطرّقنا لاستخراج البلاغة من بعض الكتب الصّحاح وتحليل بعض الأحاديث النّبوية .

وقد إعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر أهمّها :

البيان والتّبيين للجاحظ، صحيح مسلم بشرح النّووي لأبوزكريا مري النّووي ،أثر التّشبيه في تصوير المعنى لعبد الباري طه سعيد الفائق في غريب القرآن للزّمخشري ، أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني ، الخصائص الكبرى للنيسابوري ،إعجاز القرآن والبلاغة النّبوية للرّافعي .

ومن الصعوبات التي واجهتنا طبيعة الموضوع وصعوبة البحث في التّشبيه عامّةً والتّشبيه النّبوي خاصةً وذلك من خلال تحديد نوع وفهم الصّورة التّشبيهية في الصّحيح ،نظراً لكثرة رواياته وكذلك لاعتمادنا في الشّروحات على كتب صحاح أخرى كصحيح البخاري والتّرمذي ، وقد حاولنا جاهدين أن ننسّق في كلّ رواية بين المعنى البلاغي وما قاله الشّراح البلاغيون وخلاصة ما قاله علماء الحديث.

وفي الأخير نتقدّم بالشّكر الجزيل للأستاذة المشرفة ،الأستاذة : فتيحة حسيني ،التي كنّا نرجع إليها في كلّ مسألة فنضعها بين يديها فتربو، خاصّة ونحن نبحث في علم دقيق المسلك بعيد المرتقى قليل الأنصار فجزاها الله عنّا خير الجزاء و ضاعف لها الأجر وجزيل العطاء على كل توجيهاتها ليخرج عملاً منظّماً يتوّج مسيرة ثلاثة سنوات.

أوّلا : الحديث النبوي الشريف

1- لغة :

الحديث في اللغة الجديد نقيض القديم ،ومادة الكلمة (حدث)تدور حول معنى واحد وهو :كون الشيء بعد ان يكن .والحديث :كلام يحدث منه الشيء ان لم يكن الحديث هو الجديد من الاشياء ،وهو ضم القديم ،وجمعه احاديث ،وهو شاذ على غير القياس ،وقالو في جمعه حدثان ،وقال الفراء :(نرى ان واحد الاحاديث احدوثة بمعنى الاعجوبة ،يقال قد صار فلان احدوثة ،فما احاديث النبي صلى الله عليه وسلم فلا يكون واحدها الا حديثا ولا يكون احدوثة)[1][2].

-كما هو العلم بأقوال الرسول الله صلى الله عليه وسلم وافعاله وتقريراته وهيئته وشكله مع اسانيدها ،وتمييز صحاحها وحسنها وضعافها عن خلاف متناً واسناداً "[3] .

2-اصطلاحا :

الحديث في اصلاح المحدثين هو ما يوازي السنّة وهو ترادف الحديث ويراد بها كلما اثر عن الرسول صلى الله عليه وسلم بعد النبوة :من قول او فعل او تقرير وعلى هذا فالسنّة

---

[1] أبي الحسن أحمد بن فارس ، مقاييس اللغة ، ج2، تح: عبد السلام محمد هارون ،دار الفكر للطباعة والنشر ، د ط، د ت، ص32.

[2] نصر سليمان ، الموجز في علوم الحديث ، دار البعث ، قسنطينة ، ط2، د ت ، ص05.

[3] شمس الدين محمد التبريزي ، شرح الديباج المذهب في مصطلح الحديث ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، 1350هـ، ص05.

أعم من الحديث اذا اطلق لفظ الحديث عند الاصوليين اريد به السنة القولية ،لان السنة عندهم اعم من الحديث وهي تشمل قول الرسول صلى الله عليه وسلم وفعله وتقريره ،مما يصلح ان يكون دليلاً لحكم شرعي .وقال بعضهم :الحديث ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم والخبر ما جاء عن غيره ،ومن ثم قيل لمن يشتغل بالسنة يحدث بالتواريخ ونحوها اخباري

وقيل بين الحديث والخبر عموم وخصوص مطلق فكل حديث خبر ولا عكس ،وقد يسمى المحدثون المرفوع والموقوف من الاخبار (اثر)،الاّ أنّ فقهاء خراسان يسمون الموقوف بالأثر ،والمرفوع بالخبر [1].

عرف ابن الصلاح الحديث الصحيح بأنّه : (الحديث المسند الذي يتصل إسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط حتى ينتهي الى رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، أو إلى منتهاه من صحابي أو من دونه ولا يكون شاذًّا ولا مردودا ولا معللاً بعلة قادحة .[2]).

*فالحديث الصحيح : مسند ، بمعنى أنّ متن الحديث قد اتصل إسناده من رواية إلى منتهاه ، بحيث يكون كل رجل من رجاله سمعه من شيخه من أوّل السند إلى آخره ، بأن ينتهي إلى النبيّ صلى الله عليه وسلّم أو الصحابي فمن دونه ، وعلاقة ذلك بالمعنى اللغوي للسند والاتصال واضح كل الوضوح ، لذا يقولون في وصفه أيضا : إنّه متصل أو موصول .

[1] محمد عجاج الخطيب ، الوجيز في علوم الحديث ونصوصه ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، د ط ، 1989م، ص27.

[2] محمد أديب صالح ، لمحات في أصول الحديث ، المكتب الإسلامي ، بيروت-دمشق ، ط4، 1985م،ص110-111.

*الحديث الصحيح يجب أن يكون كل واحد من رواته عدلاً ، والعدل في اللغة هو : المرضيُّ قوله وحكمه ،و رجلٌ عدلٌ بين العدل والعدالة ، وصف بالمصدر ومعناه: صاحب عدل [1].

- فالمسند: هو الذي اتّصل إسناده من روّاته إلى منتهاه.

- والعدل : هو المسلم البالغ العاقل السالم من الفسق .

- والضابط :هو القوي الحافظ ، الواعي الدقيق ، حسن الإدراك في تصريف الأمور، الثابت على حفظه .

- والشاذّ: هو مخالفة رواية الثقُّاة مع عدم إمكان الجمع بينه وبين من خالفه .

- والمعلل : هو الموجود فيه علّة خفية تقدح في صحته .[2]

3- **تدوينه** :

أمّا بالنسبة إلى تدوينه فلقد شاع لدى طلاب العلم أنّ الأحاديث النبوية لم تكتب إلاّ بعد القرن الأول للهجرة وخلال هذه المدة كلها تناقلت الأحاديث عن طريق الحفظ مشافهة ،أيّ عدم كتابة الأحاديث مبكّرا وهذا يرجع إلى نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن تدوين في قوله لا تكتبوا عني شيئا غير القرآن ومن يكتب في غير القرآن فيمحه (رواه مسلم) ،ويرجع هذا النهي إلى خشية النبي صلى الله عليه وسلم على حدوث اللبس بين القرآن

[1] محمد أديب صالح ، لمحات في أصول الحديث ، ص111.

[2] بكري شيخ أمين ، أدب الحديث النبوي ، دار الشروق ، بيروت – لبنان ، ط5 ،1981م ،ص84.

والسنة وهم لا يزالوا حديثي العهد بالإسلام ، ولما شاع القرآن بين الناس وأصبحوا يتلونه أناء الليل وأطراف النهار وصار جزء من حياتهم إذن لهم بكتابة الحديث ،فقد روي عن الإمام البخاري عن منّية أخيه قال سمعت أبا هريرة يقول : "ما من أصحابي النبي صلى الله عليه وسلم أحد أكثر حديثاً عنه إلاّ كان من عبد الله بن عمر فإنّه كان يكتب ولا أكتب. (رواه البخاري)[1].

وهكذا بقي الحديث ينقل متواترا حتى خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه حيث أشار عليه عددا من الصحابة بكتابة الحديث ،فكتب إلى أبي بكر محمد بن حزم قاضي المدينة قائلا له :(انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أو سنّة ماضيه أو حديث عمرو ،فاكتبه فانّي خشيت دروس العلم وذهاب أهله) .فامتثل أبو بكر لذلك وفي عصر العباسي جمعت الأحاديث ودونت وصار لكل بلد علماء ،فالإمام "مالك " بالمدينة والإمام "الأوزاعي " بالشام والأمام "الليث بن سعيد " بمصر و "سفيان الثوري "بالكوفة [2] .

أمّا ابتداء تدوين الحديث فإنّه وقع على رأس المئة في خلافة عمر بن عبد العزيز

[1] ابي عبد الله محمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري، دار المعارف ،القاهرة ،مصر ،(دط) ،(دت)، ص206.

[2]الشيخ عبد المجيد الكملاوية ، مجلة الامام مالك بن انس رضي الله عنه، العدد 6 ، 2005م.

وأفاد في الفتح أيضا :إنّ أوّل من دوّن الحديث ابن شهاب بأمر من عمر بن عبد العزيز كما رواه أبي نعيم عن طريق محمد بن الحسين عن مالك ،قال :(أوّل من دوّن العلم ابن شهاب –يعني الزهري) وأخرج الهروي (ت415هـ)في ذمّ الكلام عن طريق يحي بن سعيد ،عن عبد الله بن دينار قال :(لم يكن حفظا ،كتاب الصدقات ،والشيء اليسير الذي يقف عليه الباحث بعد الاستقصاء حتى خيف عليه الدروس ،واسرع في العلماء الموت ،أمر عمر بن عبد العزيز أبا بكر الحزمي فيما كتب إليه إن :انظر ما كان من سنة أو حديث فاكتبه)[1].

4– أنواع الحديث: تتدرج مراتب تبعا للشفرات التي حدثت في الحديث، ولقد وضع العلماء لكل نوع من أنواع الضعف اسما معينا، ومن تلك الأسماء:

- ❖ المرسل : هو الذي سقط من سلسلة رواية الصحابي، ورفعه التابعي إلى الرسول صلي الله عليه وسلم رأسا.
- ❖ المقتطع: هو الذي سقط من سلسلة إسناده راو سواء أكان المطوي صحابيا أم غير صحابي، وهو الذي ذكر فيه سلسلة روايته راو مبهم ، والمبهم في السند كالساقط من حيث التقويم والاعتبار.
- ❖ المعضل: هو الذي سقط من سلسلة إسناده راو يان متتاليان فأكثر.

[1] ينظر : محمد جمال الدين القاسمي ، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، د ط، د ت، ص71-72.

❖ المدلس: هو الذي سقط من سلسلة إسناده راو لم يسمه من حدث عنه، موهما سماعه ممن لم يحدثه بشرط معاصرته له.

❖ المضطرب: هو الذي يرويه راو على وجه، ويرويه آخر على وجه آخر، ولا يمكن التوفيق ولا الترجيح بين الروايتين.

❖ المقلوب: هو الذي انقلب فيه على أحد الرواة لفظ في المتن، أو قدم في السند راو حقه التأخير، أو أحد إسناد متن فوضعه لمتن آخر.

❖ الشاذ: هو الذي رواه الثقة مخالفا الثقات، وشرط الشذوذ وجود روايات أخرى رواها الثقات، أما إذا لم تكن مخالفة فليس هناك شذوذ[1].

[1] بكري شيخ أمين، أدب الحديث النبوي، ص 87-88.

5- أقسام الحديث:

ينقسم الحديث إلى ثلاثة أقسام ، والأقسام هي: الصحيح، الحسن، الضعيف، وإن كان بعضهم قد اقتصر على الصحيح والضعيف وجعل الحسن مندرجا في الصحيح والتفصيل كالآتي:

أ. الحديث الصحيح

تعريفه:

لغة: الصحة ضد السقم، والصحة في البدن حالة طبيعية تجري أفعاله معها على المجرى الطبيعي، وقد استعيرت الصحة للمعاني وعليه نقول بأن الصحة ضد السقم، وهي حقيقة في الأجسام، مجاز في سائر المعاني كالصلاة والعقود، والأقوال والأحاديث.

وينقسم الصحيح إلى قسمين:

1- صحيح لذاته: وهو ما اشتمل على صفات القبول من أعلاها.

2- صحيح لغيره: وهو ما صحح لأمر اجنبي عنه، كأن يكون رواته مشهورين بالعدالة والضبط، إلا أنهم أدنى رتبة من رجال الصحيح لذاته، فهذا الحديث في أصله يسمى (الحسن) فإذا روي الحديث من وجه آخر، ارتقى بهذه الرواية من درجة الحسن إلى درجة الصحة، ولذلك سمي بالصحيح لغيره[1].

[1] نصر سليمان، الموجز في علوم الحديث، ص 81-84.

- **شروط الحديث الصحيح:** لابد للحديث الصحيح من شروط وهي خمسة شروط تتمثل فيما يلي:

❖ اتصال الإسناد، وبهذا يخرج المنقطع، والمعضل، والمعلق، والمدلس، وغيرها مما لم يتوفر فيه شرط الاتصال.

❖ أن يكون رواته عدولا، والعدل من استقام دينه، وحسن خلقه، وسلم من الفسق وخوارم المروءة.

❖ أن يكون رواته ضابطين، والضبط هو تيقظ الراوي حين تحمله وفهمه لما سمعه وحفظه لذلك من وقت التحمل إلى وقت الأداء، أي أن يكون حافظا عالما بما يرويه إن حدث من حفظه، فاهما إن حدث على المعنى، وحافظا لكتابه من دخول التحريف أو التبديل أو النقص عليه إن حدث من كتابة، وفي هذا احتراز عن حديث المغفل وكثير الخطأ.

❖ أن لا يكون المروى شاذا، والشذوذ هو مخالفة الثقة من هو أرجح منه.

❖ أن يسلم المروي من علة قادة كإرسال موصول، أو وصل منقطع، أو رفع موقوف[1].

[1] محمد عجاج الخطيب، الوجيز في علوم الحديث، ص 272.

ويتوزع الحديث الصحيح حسب رواته إلى ثلاثة أنواع:

1- متواتر: وهو الذي يرويه عن النبي ﷺ عدد كثير عن عدد كثير إلى حين تدوينه، بحيث تمنع كثرتهم من تواطئهم على الكذب.

2- مشهور: وهو الذي بدأت روايته عن الرسول ﷺ بآحاد وانتهت بتواتر.

3- آحاد: وهو الذي يرويه آحاد عن آحاد[1].

ب. الحديث الحسن:

تعريفه

لغة: الحسن في اللغة: ضد القبح، ويقال حسن الشيء زينه[2].

اصطلاحا: الحديث الحسن: هو الحديث الذي نقله العدل الضابط ضبطا أخفق من ضبط الصحيح وكان متصل السند غير معلل ولا شاذ.

وذلك ما قاله السيوطي في ألفيته عندما عرفه وذكر مراتبه:

المرتضى في حده ما اتصلا *** بنقل عدل قل ضبطه ولا

شذ ولا علل وليرتبا *** مراتبا والاحتجاج يجتبي[3]

[1] محمد عجاج الخطيب، الوجيز في علوم الحديث ونصوصه، ص 272.

[2] نصر سليمان، الموجز في علوم الحديث، ص 161.

[3] محمد أديب صالح، لمحات في أصول الحديث، ص 163.

وعرفه الخطابي: << الحسن ما عرف مخرجه واشتهر رجاله>>، قال: << وعليه مدار أكثر الحديث وهو الذي يقبله أكثر العلماء ويستعمله عامة الفقهاء>>[1].

ولقد ذهب ابن تيمية –رحمه الله– إلى أن أول من أطلق مصطلح الحسن واستعمله في تقسيم الأحاديث هو الإمام الترمذي (ت 279هـ) مبينا أن المحدثين قبله كانوا يقسمون الأحاديث قسمة ثنائية إلى صحيح وضعيف، حيث قال: والترمذي أول من قسم الأحاديث إلى صحيح وحسن وضعيف وغريب، ولم يعرف قبله هذا التقسيم أحد، لكن كانوا يقسمون الأحاديث إلى صحيح وضعيف، وكما يقسمون الرجال إلى ضعيف وغير ضعيف، والضعيف عندهم نوعان:

الأول: ضعيف لا يحتج به، وهو الضعيف في اصطلاح الترمذي.

الثاني: ضعيف يحتج به وهو الحسن في اصطلاح الترمذي... ولهذا يوجد في كلام أحد وغيره من الفقهاء أنهم يحتجون بالضعيف كحديث عمر بن شعيب، وإبراهيم الهجري وغيرهما، فإن ذلك الذي سماه أولئك الفقهاء هو أرفع من كثير من الحسن.

ولكن كلام ابن تيمية فيه نظر لأن هذا المصطلح كان موجودا قبله وممن كان يستعمله علي بن المديني، وابن أبي شيبة، وغيرهما، غير أنه يحمل كلام ابن تيمية على أنه لم يكن منذ أولا

[1] محمد أديب صالح، لمحات في أصول الحديث، ص 160.

وكثيرا، الاستعمال قبل الترمذي وأن الترمذي هو الذي نوه به وأكثر من استعمله في مصنفاته لا سيما سننه[1].

ففي جامع الترمذي عبارتان تردان كثيرا، وهما: <<حديث حسن صحيح>> و <<حديث حسن صحيح غريب>> والمقصود من الأولى: أن الرواية التي وصفت بالحسن جاءت صحيحة من طريق أخرى، أما الثانية: أن الرواية التي وصفت الحسن والصحة بالغرابة جاءت من وجه واحد.

والفرق بين الحسن والضعيف يتجلى في ضبط الحديث، فإذا كان الراوي خفيف الضبط فحديثه حسن، وإذا كان تام الضبط فحديثه صحيح مع توافر السلامة من الشذوذ والعلة في كلا النوعين[2].

- **حكم الحسن**: هناك من رأى الحسن كالصحيح في الاحتجاج به كالحاكم وابن حبان (ت 354هـ)، وابن خزية، مع قولهم بأنه دون الصحيح[3].

❖ **الحسن لذاته**: هو الذي يشتهر رواته بالصدق[4]، وسمي حسنا لذاته لأن حسنه لم يأته من أمر خارجي عنه، وإنما جاءه من ذاته، ومما يجدر بنا التنبيه إليه ونحن بصدر الحديث عن الحسن لذاته أن هذا الأخير قد يرتقي إلى درجة الصحيح لغيره إذا توبع بمثله، أو بأقوى منه أو بأقل منه مع التعدد، فيزول ما كان يخشى عليه من جهة سوء

[1] محمد أديب صالح، لمحات في أصول الحديث، ص 160 – 161.
[2] بكري شيخ أمين، أدب الحديث النبوي، ص 86.
[3] نصر سليمان، الموجز في علوم الحديث، ص 171.
[4] محمد أديب صالح، لمحات في أصول الحديث، ص 86.

حفظ راويه، ويرتع إلى درجة الصحيح، ومثال ذلك: حديث بن عمروا عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة"[1].

قال ابن الصلاح: فمحمد بن عمروا بن علقمة من المشهورين بالصدق والصيانة ولكنه لم يكن من أهل الإتقان حتى ضعفه بعضهم من جهة سوء حفظه، ووثقه بعضهم لصدقه، فحديثه من هذه الجهة حسن، فما انظم إلى ذلك كونه روي من أوجه أخرى زال ما كنا نخشاه عليه من جهة سوء حفظه، وانجبر به ذلك النقص اليسير، فصح هذا الإسناد والتحق بدرجة الصحيح والله أعلم. فهذا الحديث روي عن أبي سلمة عن أبي هريرة وعن زيد بن خالد الجهني وعن عائشة رضي الله عنهم أجمعين وقد صححه الترمذي عن الأولين وصححه ابن حبان[2].

❖ **الحسن لغيره:** وهو الذي يكون في إسناده راوٍ مستور، لم تتحقق أهليته، وهو غير مغفل، ولا كثير الخطأ في روايته، ولا متهم بتعمد الكذب فيها، ولا ينسب إلى مفسق آخر؛ واعتضد بمتابع أو شاهد[3]، أو هو ما فقد شرطا من شروط الحسن لذاته وروي عن طريق آخر بنحوه وأمكن أين ينجبر ما فيه من نقص، وكأن يقعد مثلا شرط "اتصال السند" أو "الضبط" ويروي من وجه آخر متصلا أو مفيد للضبط، أما إذ

[1] محمد أديب صالح، لمحات في أصول الحديث، ص 160 – 161.
[2] محمد أديب صالح، لمحات في أصول الحديث، ص 165 – 166.
[3] بكري شيخ أمين، أدب الحديث النبوي، ص 86.

كان الشرط الذي فقد من الشروط التي لا ينجبر بفقدها الحديث ككون الراوي متهما بالكذب أو كان فاسقا، فهنا مهما جاء الحديث من طرق أخرى فإنه لا ينجبر بل يزداد ضعفا على ضعفه، وذلك لتفرد المتهمين بروايته[1].

وهذا كله يعني أن الحسن لغيره أصله حديث ضعيف، وإنما طرأ عليه الحسن بالعاضد عضده فقواه، ورفع مرتبته، ولو لا العاضد لاستمرت صفة الضعيف فيه[2]. ومن أمثلته قول الترمذي: حدثنا علي بن حجر حدثنا حفص بن غيات عن حجاج عن عطية عن ابن عمر قال: << صليت مع النبي ﷺ الظهر في السفر ركعتين وبعدها ركعتين>>[3].

فهذا السند فيه الحجاج ابن أرطأة عيب عليه التدليس، وقد خرج له مسلم مقروفا بآخر، وقال أبو حاتم: << إذ قاد جدثنا فهو صالح لا يرتاب في صدقه وحفظه>> وقال فيه بن حجر (ت 856هـ): << أحد الفقهاء صدوق كثير الخطأ والتدليس>>، وفيه عطية بن سعد بن جناده العوفي الذي قال فيه أبو حاتم: << يكتب حديثه ضعيف>>، وقال سالم المرادي: <<كان عطية يتشيع>>، وقال ابن معين: <<صالح...>> فهذا الحديث أصله ضعيف ولكن لما رواه الترمذي نفسه من طريق آخر اعتضد وارتقى إلى درجة

[1] بكري شيخ أمين، أدب الحديث النبوي، ص 166 – 167.

[2] نصر سليمان ، الموجز في علوم الحديث،

[3] سنن الترمذي، ج2، ص 437 – 438.

الحسن لغيره، فقال: أي الترمذي: (هذا الحديث حسن وقد رواه ابن ليلى عن عطية ونافع (ت 117هـ) عن ابن عمر)[1].

ج. الحديث الضعيف:

تعريفه:

لغة: الضعف بفتح الضاد في لغة تميم ويضمها وبضمها في لغة قريش خلاف القوة والصحة، ومنهم من يجعل المفتوح في الرأي والمضموم في الجسد.

اصطلاحا: وهو ما لم تجتمع فيه صفات الحديث الصحيح، ولا صفات الحديث الحسن[2].

ويعرفه ابن صلاح –رحمه الله– في تعريفه: (كل حديث لم تجتمع فيه صفات الحديث الصحيح ولا صفات الحديث الحسن فهو حديث ضعيف)[3].

شروط العمل بالحديث الضعيف: إن للعمل بالحديث الضعيف شروطا نذكر منها:

- ❖ الأول: أن يكون الضعف في الحديث غير شديد، فيخرج بذلك حديث من انفرد من الكذابين والمتهمين بالكذب، ومن فحش غلطة.
- ❖ الثاني: أن يكون مندرجا تحت أصل عام في الدين فيخرج ما يخترع بحيث لا يكون له أصل معمول به أصلا.

[1] سنن الترمذي ، ص 167 – 168.

[2] سنن الترمذي ، ص 200.

[3] ابن صلاح، المقدمة فب علوم الحديث، دار الهدى، عين مليلة، (د ط)، (د ت)، ص 25.

❖ الثالث: أن لا يعتقد عند العمل به لثبوته، بل يعتقد الاحتياط لئلا ينسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله[1].

سبب تضعيف الحديث الضعيف : هذا نوع له مسمى معين أصبح دليلا على هذه الأحاديث بحيث يعرف بأنه ضعيف بمجرد ذكره، والناظر في أسباب رد الحديث مما يستلزم وصفه بالضعف كثيرة إلا أنها ترجع في الجملة إلى السبب الرئيسي وهو:

❖ **السقط في الإسناد:** وهو انقطاع سلسلة الإسناد بسقوط راوٍ أو أكثر عمدا من بعض الرواة أو سهوا منهم وسواء أكان هذا السقط من أول السند أو من وسطه أو من منتهاه[2].والسقط نوعان:

أولا: سقط ظاهر: يشترك في معرفته الأئمة وغيرهم من المشتغلين بعلوم الحديث ويعرف هذا السقط من عدم التلاقي بين الراوي ومن فوقه إما لأنه لم يدرك عصره أو لم يلقه، وليست له منه إجازة ولذا يحتاج الباحث في الأسانيد إلى معرفة تواريخ الرواة لأنه يتضمن بيان مواليدهم ووفياتهم وأوقات طلبهم ورحلاتهم العلمية.

ثانيا: سقط خفي: وهذا لا يتفطن إليه إلاّ الأئمة الجهابذة المطلعين على طرق الحديث وعلله وله تسميتان: المدلّس، والإرسال الخفي.

شروط تقوية الحديث الضعيف: والشروط التي اعتبرها أئمة الحديث في تقوية الأحاديث الضعيفة تنقسم إلى شروط عامة وشروط خاصة:

[1] محمد أديب صالح، لمحات في أصول الحديث، ص 202.

[2] ينظر : نصر سليمان، الموجز في علوم الحديث، ص 200.

والمراد بالشروط العامة التي تشترك فيها جميع أنواع الأحاديث الضعيفة التي قواها المحدثون، وهي التي ذكرها الإمام الترمذي –رحمه الله– في (العلل) عند تعريفه للحديث الحسن، قال: <<كل حديث يروى لا يكون في إسناده من يتهم بالكذب ولا يكون الحديث شاذا ويروى من غير وجه نحو ذلك>>. ومعلوم لدى أهل الاختصاص أن الحسن الذي عرفه الإمام الترمذي –رحمه الله– هو (الحسن لغيره) وإذا ضم إلى ذلك تعريف ابن صلاح –رحمه الله– (للحسن لغيره) ظهرت الضوابط التي يجب مراعاتها عند تقوية الأحاديث الضعيفة، قال ابن صلاح في تعريفه: <<الحديث الذي لم يخلو رجال إسناده من مستور لم تتحقق أهليته غير أنه ليس مغفلا كثير الخطأ فيما يرويه ولا هو متهم بالكذب في الحديث ولا سبب آخر مفسق ويكون متن الحديث مع ذلك ق عرف بأن روى أو نحوه من وجه آخر أو أكثر، حتى اعتضد بمتابعة من تابع رواية[1] على مثله أو بما له من شاهد وهو ورود حديث آخر بنحوه فيخرج بذلك على أن يكون شاذا أو منكرا>>. وعليه فإن الحديث الضعيف يتقوى بالشروط الآتية:

- ❖ أن لا يكون في إسناده متهم ولا مغفل كثير الخطأ.
- ❖ أن لا يكون الحديث شاذا.
- ❖ أن يروى من غير وجه[2].

[1] المرتضى الزين أحمد، منهاج المحدثين في تقوية الأحاديث الحسنة والضعيفة، مكتبة الرشد، ط1، 1410هـ، ص 81.
[2] نصر سليمان، الموجز في علوم الحديث ، ص 81 – 82.

الكتب التي ألفها العلماء في أنواع من الحديث الضعيف: ضعفت لغير جرح مثل الكتب في المراسيل (كمراسيل ابن داود، وابن أبي حاتم، وجامع التحصيل للعلائي) والعلل (كعلل الحديث ومعرفة الرجال لابن المديني)، والعلل ومعرفة الرجال لأحمد والتمييز لمسلم، والعلل الكبير والعلل الصغير للترمذي وعلل الحديث لأبي حاتم، والعلل للدراقظني (ت 385هـ)، والمصحف للسيوطي (ت 494هـ)، وككتاب تصحيفات المحدثين لأبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري[1].

6-كتب الحديث:

لقد اختلفت طرائق أهل الحديث في ترتيب أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وتبويبها، فقد لجأ البخاري ومسلم إلى ترتيب الأحاديث حسب الأبواب الفقهية، واقتصر أصحاب السنن كالترمذي(ت279هـ) وأبو داوود(ت275هـ) والنسائي(ت911هـ) وابن ماجة (ت273هـ) على أحاديث الأحكام التي رتبوها حسب مواضيعها أيضا، بينما رتب الآخرون الأحاديث حسب راويها من الصحابة، كما قام به أصحاب المسانيد كأحمد في مسنده. بيد أن أيا من جامعي الحديث حسب المواضيع و الأبواب الفقهية لم يفرد كتابا للأمثال سوى الترمذي فقد أفرد لها كتابا جاء في ستة أبواب وجمع فيه أربعة عشر حديثا[2]

[1] نصر سليمان، الموجز في علوم الحديث، ص 210.

[2] أبوعبد الله الحكيم الترمذي، الأمثال من الكتاب والسنة، تح: علي محمد البجاوي، دار النهضة، بمصر،(دط)،(دت)، ص12.

ثانيا : البيان النبوي وعلاقة تشبيهاته بالقرآن الكريم

1- البيان النبوي

من أوجه البيان النبوي التي تعني بتوضيح سلاسه الخطاب النبوي الشريف وجزالة الأسلوب من النواحي البلاغية في كلام النبي صلى الله عليه وسلم لاسيما وقد أعطي جوامع الكلم.[1]

وهذا تحليل واقعي في الخطاب النبوي من ناحية البيان فهو مستمد من الإعجاز البياني في القرآن الكريم الذي أسند تبليغه وبيان أوجه إعجازة للنبي صلى الله عليه وسلم وذلك بغيه تقديم مقارنة يستفاد منها في ترقية منهج دراسة البيان والأسلوب وهو بدوره يساعد في إفهام رسالة الإسلام وأسرارها ، قال تعالى:" وما أرسلناك إلاّ رحمة للعالمين".[2]

فضلا عن ذلك تلك الخصوصية التي خصّه الله تعالى بها وهي في قوله تعالى : "وما ينطق عن الهوى. إن هو إلاّ وحي يوحى".[3]

لذا استمد الحديث الشريف فصاحته وبيانه وبلاغته من القرآن الكريم الذي هو أعجزُ العرب فصاحةً . وبيانا قال صلى الله عليه وسلم:(أوتيت القرآن ومثله معه)[4]

---

[1] محمد بن اسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المختصر،ج6، تح:د.مصطفى ديب البغا، دارين كثير اليمامة ط 3،1987م 2573.

[2] سورة الانبياء:107.

[3] سورة النجم:3-4.

[4] محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الامام أحمد،ج28،تح:شعيب الارنؤوط وآخرون مؤسسة الرسالة ،بيروت ، ط 26،1999م،ص410.

إذا كان القرآن الكريم قمة البلاغة وذروة البيان فإن مما لا شك فيه أن السنّة النبوّية "القولية والفعلية والتقريرية" تأتي في المحل الثاني: ولا عجب في ذلك فمصدرها واحد وكلاهما عن الله عز وجل

وكان كلامه صلى الله عليه وسلم كما قال الجاحظ :(هو الكلام الذي قل عدد حروفه، وكثر عدد معانيه، وجل عن الصنعه ونزه عن التكلف، استعمل المبسوط في موضع البسط والمقصور في موضع القصر.[1]

ومع الاقرار بالفوارق البيانية من حيث الإعجاز الذي خصّ الله به تعال القرآن الكريم كيف لا وهو كلام الله المنزّه عن النقصان ، جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف، مضمنا أصح المعاني من توحيد الله تعالى وتنزيه له في صفاته، ودعاء إلى طاعته وبيان الطريق إلى عبادته، وتحليل وتحريم وحظر وإباحة، ومن وعظ وتقويم وأمر بالمعروف ونهي عن منكر، وإرشاد إلى محاسن الأخلاق وزجر عن مساويها، جامعا في ذلك بين الحجة والمحتج له، ودليل والمدلول عليها، ليكون ذلك أوكد للزوم ما دعا اليه وهو أمر تعجز عنه قوى البشر ولا تبلغه قواهم[2].

[1] الرافعي، مصطفى صادق الرافعي، اعجاز القرآن والبلاغة النبوية :ج1، دار الكتاب العربي بيروت،2005،ص 195.

[2] السيوطي، ابو الفضل جلال الدين عبد الرحمان ابي بكر الخصائص الكبرى، الكتب العلمة، بيروت،1985،ص54

فإذا كان القرآن الكريم هو قمة البلاغة وذروة البيان، فالبيان النبوي قولي ، فعلي تقريري ،وهو البيان والتفصيل لكتاب الله عزّ وجل :"وأنزلنا إليك الذكر لتبيّن للنّاس ما نزّل إليهم ولعلّهم يتفكرون".[1]

فالبيان النبوي من ناحية تطور الشكل، وبناء الجمل ومناخات اختيار اللفظ من حيث الطقس النفسي وأعني به مراعاة مقتضي الحال وفي حال المخاطب والموضوع، وحكم الرسول صلى الله عليه وسلم.[2]

يقودنا للتدقيق في معاني ومدلول البيان ذلك العلم الذي يتكوّن من الكناية والتعريض، والتشبيه والتمثيل[3] قال المناوي:(الكشف بمعنى البيان، وهو أعم من النطق، لأن النطق مختص باللسان ويسمى ما بين به بيانا وهي الأشياء الدالة على حال من الأحوال ومن آثار صنعة).[4] نحو قوله (لكم عدو مبين[5]).

وإذا أردنا التفصيل في أمر البيان النبوّي من ناحية مراعاته بمقتضى الحال وفي حال المخاطب وهذا ما تكلم عنه العديد من البلاغيين كأمثال الزمخشري الذي ذكر في كتابه (الفائق في غريب الحديث) بلاغة العرب، وساق بعض الأمثلة منها التعبير الرمزي، قال في الحديث:(لا تسموا العنب الكرم فإنّما الكرم الرجل المسلم)، أراد أن يقرّر ويشدد في قوله عز

---

[1] سورة النحل ، الآية: 11.

[2] أبو البقاء العكبري، اعراب بالحديث النبوي ، تح: عبد الله بنهان ، ص 1977.

[3] مصطفى صادق الرافعي ، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، مكتبة الإيمان ، ط 1، 1997م، ص262.

[4] المناوي محمد عبد الرؤوف، التوفيق على مهمات التعاريق ، ج1، تح :محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، دمشق، ط4، 1410ه، ص 461.

[5] البقرة، الآية 186..

وجل[1] "إن أكرمكم عند الله أتقاكم"،[2] بطريقة أنيقة ومسلك لطيف، ومن المعاصرين عبد الفتاح لاشين ،حيث تناول فيه موضوع بلاغة الرسول—صلى الله عليه وسلم- وتفرد الرسول —صلى الله عليه وسلم- بعلم كل لغات القرآن وحكمته في مواجهة المخاطبين.

فالضوابط التي ذكرها البلاغيون في بلاغة الكلام، وفي الايجاز وغير ذلك من مباحث البلاغة إنّما ترجع أصولها إلى البيان النبوي ، يعد القرآن الكريم ولهذا عكف العلماء على هذا البيان المبدع يدرسونه، ويحفظونه ويشرحونه ويستنبطون منه الأفكار ويستخلصون منه المعاني والأسرار، ويستشهدون به كمسائل البلاغة كما في علم المعاني والبيان والبديع.[3]

ويقول الرافعي عن تأثيره —صلى الله عليه وسلم- في اللغة "إنّ النبّي كان على حد الكفاية في قدرته على الوضع، والشقيق من الألفاظ كثيرة لم تسمع من العرب قبله، ولم توجد في متقدم كلامها، وهي تعد من حسنيات البيان لم يتفق لأحد مثلها في حسن بلاغتها، وقوة دلالاتها، وغرابة القريحة اللغوية، في تأليفها وتنضيدها، وكلها قد صار مثلا وأصبح ميراثا خالدا في البيان العربي مثل قوله: (هذا حين حمى الوطيس)[4] وهذا ضرب عزيز من الكلام يجندبه البلغاء ويطبعون على قبالة وكلما كثر لانت أعطافه واستبصرت طرق الضحية إليه، وما من بليغ أحدث في العربية منه ما أحدثه النبي —صلى الله عليه وسلم- فهذه من الأوضاع التركيبية والثانية في الأوضاع المفردة مما يكون مجازه مجاز الايجاز والاقتضاب، وهذا

[1] ينظر الزمخشري ، الفائق في غريب القرآن ، ج2، د ط ، د ت ، ص199.

[2] الحجرات ، الآية 13 .

[3] الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ص 262.

[4] مسلم ،كتاب الجهاد – باب غزوة حنين – 116/12.

وتنقلها من معنى إلى معنى غير أنها في أكثر ذلك إنما تتسع في شيء موجود ولا توجد معدوما[1].

وما يمكن قوله عن البيان النبوي أنه ما كان بعيدا عن التكلف مع وضوح المعنى وقوته وموافقته للطبع وعدم التصنع والتكلف في أدائه ووضح الايجاز في موضعه والاطناب في موضعه فهو بيان محمود، أما ما كان متكلفا خارجا عن حد الاعتدال مشتملا على التصنع والتقعير في الكلام والتفاصح والمبالغة في إظهار القوة في البيان مع سوء الأداء فهو بيان مذموم.

ومن جوامع الكلم التي أوتيها رسول الله—صلى الله عليه وسلم- نوضح كيفية البيان النبوّي وقوّته وبلاغته وتأكيده في مثال بسيط:

فللبيان النبوّي سحر ذلك أنّه روى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قدم رجلان من المشرحة فخطبا فعجب الناس لبيانهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن من البيان لسحرًا أو إنّ بعض البيان سحر)[2]

[1] مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ص 265.

[2] البخاري، صحيح البخاري، ج18، ص 61.

روى أن السبب قدوم رجلين من جهة المشرق بالنسبة للمدينة النبوّية المنوّرة وهما: الزبرقان بن بدر، وعمرو بن الأهتم فخطبا فأخذا بألباب الناس فقال رسول الله—صلى الله عليه وسلم- :(إن من البيان لسحرا)[1].

ويعني هذا الحديث أن من البيان ما يحل من العقول والقلوب في التمويه، محل السحر فكما أن الساحر بسحره يزيّن الباطل في عين المسحور حتى يراه حقا[2]، كما قال تعالى ﴿ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾[3].

2-صلة التشبيهات النبوّية بالقرآن الكريم:

ولتبيان صلة التشبيهات النبوية بالقرآن الكريم، نحاول ربط بعض التشبيهات النبوية ببعض الآيات القرآنية، وذلك إذا كان التشبيه في الحديث النبوي الشريف يتطلّب إيضاحه الإلمام ببعض الآيات القرآنية، كما سيظهر من المثالين التاليين:

1-قال رسول الله ﷺ: "مثلي كمثل رجل استوقد ناراً، فلما أضاءت ما حولها، جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار يقعن فيها، وجعل يحجزهن ويغلبنه فيتقحّمن فيها، فأنا آخِذٌ بحجزكم عن النار، وأنتم تقحمون فيها"[4].

---

[1] محمد بن عبد الله النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ج3، تح: مصطفى عبد القادر عطاء، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990م، ص 710.

[2] البخاري، صحيح البخاري، ج9، ص 176، مسلم، صحيح مسلم، ج9، ص 109.

[3] الأعراف: الآية 116.

[4] الخطيب التبريزي، مشكاة المصابيح، ج1، تح: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ط3، 1405هـ، ص 53.

قال الطيبي: (واعلم أن تحقيق هذا التشبيه مرموق على معرفة معنى قوله: "تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الظَّالِمُونَ"[1].

وذلك أن حدود الله هي محارمه ونواهيه كما قيل: (ألا وإنّ حمى الله محارمه)[2]، ورأس المحارم حب الدنيا وزينتها، واستيفاء لذاتها وشهواتها، شبه ﷺ إظهار تلك الحدود ببياناته الشافية الكافية من الكتاب والسنة باستيفاء الرجال النار، وشبه فشو ذلك في مشارق الأرض ومغاربها بإضاءة تلك النار ما حول المستوقد، وشبه الناس وعدم مبالاتهم بذلك البيان والكشف، وتعديهم حدود الله، وحرصهم على استيفاء تلك اللذات والشهوات ومنع ﷺ إيّاهم عنه بأخذ حجزهم بالفراش التي يقتحمن في النار، وتغلبن المستوقد على دفعه إيّاها الاقتحام، وكما أن المستوقد كان عرضة من فعله انتفاع الخلق به من الاهتداء والاستيفاء وغير ذلك، والفراش لجهلها جعلته سبباً لهلاكها، كذلك كان القصد بتلك البيانات هو اهتداء الأمة واحتماؤها عمّا هو سبب هلاكهم، وهم مع ذلك لجهلهم جعلوها موجبة لترديدهم)[3].

إن الإنسان حين يقرأ الحديث المتقدم يتذكر قوله تعالى: "مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ"[4]، لوجد تشابهاً لفظياً ظاهرياً بين القسم الأول من العبارتين، هذا الأمر إنما يبدو لأول وهلة، لكن الحقيقة أن

[1] البقرة: الآية 229.

[2] الخطيب التبريزي، مشكاة المصابيح، ج2، ص 843.

[3] الطيبي حسين بن علي، الكاشف عن حقائق السنن، ج2، تح: عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط2، 1425هـ، ص 614- 615.

[4] البقرة: الآية 17.

هناك فرقاً كبيراً بين التشبيهين، لأن النار في الآية الكريمة أطفأها الله تعالى لتحصل ظلمة مضاعفة أشدّ من الظلام السابق، فالغرض من هذا التشبيه بيان مقدار شدة هذه الظلمة التي أحاطت بذلك الذي استوقد تلك النار، أما النار التي في الحديث الشريف فلم يطفئها الله تعالى، بل هي مستمرة، فالغرض هو أن هذه النار هي نار الهداية، لكن الجهلاء استخدموها وسيلة لهلاكهم.

2-قال ﷺ يصف بئر ذروان التي وضع له فيها لبيد بن الصم اليهودي السحر: "هذه البئر التي أريتها وكأنّ ماءها نُقاعة الحنّاء وكأنّ رؤوس الشياطين"[1].

وأيّاً ما كان فإن الإتيان بهذا المنظر في الحديث مسبوق بنصّ القرآن الكريم في التمثيل، قال سبحانه وتعالى: "طَلْعهَا كَأَنَّهُ رُءُوس الشَّيَاطِين"[2].

ولا شكّ أنّ التقبيح واضح في هذا الحديث الشريف.

[1] الخطيب التبريزي، مشكاة المصابيح، ج3، ص 1615- 1652.

[2] الصافات: الآية 65.

ثالثا :نبذة عن حياة مسلم وصحيحه

1-ترجمة مسلم

هو أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ،ولد سنة 204هـ وقيل سنة 206هـ[1] ،وتوفي بنيسابور 261هـ[2] ،ولقد تتلمذ على يد مجموعة من الشيوخ أشهرهم: أحمد بن حنبل ،ومحمد بن المثنى ،والإمام البخاري [3] ،وتتلمذ على يده مجموعة من العلماء أشهرهم :الترمذي ،وابن حاتم الرازي [4] وترك وراءه مؤلفات أشهرها :الجامع الصحيح ،المسند الكبير على الرجال ،العلل ،التمييز ،طبقات التابعين [5] .

قال مسلم : (وهذا الاسناد الذي حصل لنا ولأهل زماننا ممن يشاركنا فيه في نهاية من بحمد الله تعالى فبيننا وبين مسلم شبهٌ وكذلك اتفقت لنا بهذا العدد روّاد الكتب الأربعة التي هي تمام الكتب الخمسة التي هي أصول الإسلام أعني صحيحي البخاري ومسلم وسنن أبي داوود والترمذي والنسائي وكذلك وقع لنا بهذا العدد مسند الإمامين أبو عبد الله أحمد

---

[1] خلف بن عبد الملك ابو القاسم بن بشكوال ،الصلة في تاريخ علماء الاندلس نيل كتاب تاريخ ابن الاقرني وضع فهارسه :صلاح الدين الهواري المكتبة العصرية ،بيروت –لبنان ،(ط1) ، 2003 ،ص108.

[2] محمود سالم عبيدات ،تاريخ الحديث ومناهج المحدثين ،دار المناهج للنشر والتوزيع ،عمان –الاردن ،(د ط)، 2008م/1428هـ،ص 119-120.

[3] محمود سالم عبيدات ،تاريخ الحديث ومناهج المحدثين ،ص119.

[4] محمود سالم عبيدات ،تاريخ الحديث ومناهج المحدثين ،ص120.

[5] نصر سليمان ،الموجز في علوم الحديث ،دار البعث ،قسنطينة ،(ط2) ،(د ت)،ص111.

بن حنبل ومحمد بن يزيد أعني بن ماجة ووقع لنا أعلى من هذه الكتب عالية موطأ الإمام ابن عبد الله مالك بن أنس) .

أمّا ما عرف به شيخنا أبو اسحاق فكان من أهل الصلاح والمنسوبين إلى أهل الخير والفلاح ومعروف بكثرة الصدقات وانفاق المال في وجوه المكرمات ذات عفاف وعبادة ووقار وسكينة بلا استكبار [1] .

2- مكانة صحيح مسلم :

أمّا إذا تحدثنا عن صحيح مسلم فهو في المرتبة الثانية بعد صحيح البخاري عند جمهور المحدثين [2].ومن دوافع تأليفه ان الامام رأى ما كان من القصاص والزنا وجهلة المتصوفة في خداع العامة فأراد ان يجذب العامة من الظلمة إلى النور ويحتوي على 400حديث من غير المكرر وبالمكرر 7275حديث [3] واختلف مسلم عن البخاري في حكمه للإسناد بالاتصال مكتفيا في ذلك بالمعاصرة [4] وتميز صحيحه بمجموعة من الخصائص أهمّها أنه اشتمل على كثير من أحاديث البخاري ،ولكنه رواها من طرق أخرى بغير أسانيده ،جمع طرق كل حديث في موضع واحد ليتضح إختلاف المتون وتشعب

[1] صحيح مسلم ،شرح النووي ،المطبعة المصرية بالأزهر ادارة محمد عبد اللطيف ،ج1،(ط1)، ت : 1347هـ، 1929م706.،

[2] محمد ابراهيم عبد الرحمان ،دراسته في علوم الحديث ،دار الوفاء للطباعة والنشر ،(دط) ، 2005م،ص50.

[3] ينظر :محمد ابراهيم عبد الرحمان ،دراسة الحديث ،ص123-129.

[4] محمد ابراهيم عبد الرحمان ،دراسة الحديث ،ص114-115.

الأسانيد رتّب على أبواب الفقه ولكنه لم يذكر عناوين كما صنع البخاري [1] ،وله عدة شروح أهمّها :المعلم بفوائد كتاب مسلم لمحمد بن علي المازري ،الجمال المعلم للقاضي عياض اليحصبي [2] .

ومن خلال ما سبق من تعاريف مختلفة لأعلام البلاغة خلصنا إلى أن بلاغة الرسول صلى الله عليه وسلم تأتي في المرتبة الثانية بعد بلاغة القرآن الكريم وقد تحدثت عن هذه البلاغة القدماء والمحدثون فوصفوها بعد تأمل لصورها وتراكيبها وألفاظها .

وكما كانت الغاية من البيان النبوي هي الكشف عن الحقائق التي أرسل بها عليه صلى الله عليه وسلم وتوضيحها، فقد كان مما توصل به عليه الصلاة والسلام ،ولذلك لما للتشبيه من أثر في النفس يزيد على غيره من الأساليب كما أنه فن واسع النطاق فسيح الخطو يزيد المعاني رفعه ووضوحا ويكسبها جمالا وفضلا، فله فائدة كبيرة في تقريب الشبه في فهم السامع وإيضاحه، ويؤدي إلى تأثير نفسي وعقلي في آن واحد .

[1] محمد الصباغ ،الحديث النبوي مصطلحه ،بلاغته ،كتبه ، المكتب الاسلامي ،بيروت ،ط4 ، 1981م ،ص-382 381 .

[2] محمد الصباغ ،الحديث النبوي مصطلحه ،بلاغته ،كتبه ،ص386-385 .

الفـــصـــل الأول

الجانب النظري

مفهوم التشبيه وأنواعه

أولا: تعريف التشبيه

1- لغة.

2- اصطلاحا.

3- بلاغة التشبيه .

4- أغراض التشبيه.

ثانيا: أركان التشبيه

1- المشبّه.

2- المشبّه به.

3- وجه الشبه.

4- أداة التشبيه.

ثالثا: أنواع التشبيه وأقسامه.

1- باعتبار الطرفين

أ- من حيث مادتهما.

ب- من حيث الإفراد والتركيب.

ت- من حيث تعدادهما.

2- باعتبار الأداة

أ- تشبيه المرسل.

ب- تشبيه المؤكد

ت- تشبيه بليغ.

3- **باعتبار وجه الشبه .**

أ- تشبيه تمثيلي

ب- تشبيه غير تمثيلي

ت- تشبيه مجمل

ث- تشبيه مفصل

ج- تشبيه حقيقي

ح- تشبيه تخيلي

أولاً :تعريف التشبيه

1– لغة: في الصحاح للجوهري: شَبَّه: شُبِّه وشَبَهٌ، لغتان بمعنى يقال: هذا شَبَه، أي شَبِيه، وبينهما شَبَه بالتحريك، والجمع مشابه على غير قياس، كما قالوا: محاسين ومذاكير، والشُبهة إلتباس. والمتشابهات من الأمور: المشكلات، والمتشابهات: المتماثلات، وتشتبه فلان بكذا.

والتشبيه: التمثيل، وأشتبهت فلانا وتشابهته، واشتبه علي الشيء.[1]

وفي لسان العرب: شبه: الشبه والشبه والشبيه: المثل، والجمع أشباه. وأشبه الشيء الشيء: ماثله.

وفي المثل: من أشبه أباه فما ظلم.

وأشبهتُ فلانا وشابهْتُهُ واشْتبهَ علي وتشابه الشيئان واشتبها: أشبه كل واحد منهما صاحبه.[2]

وفي قاموس المحيط (للفيروز آبادي): شرح الفيروز آبادي هذه المادة في قاموسه بقوله: (الشبه: بالكسر والتحريك وأشباه وشابهه.

وأشبهه ماثله وأمه عجز وضعف وتشابها واشتبها أشبه كل منهما الآخر حتى التبسا وشبهه إياه وبه تشابها مثله وأمور مشتبهة ومشتبهة كمعظمة مشكلة والشبهة بالضم الالتباس والمثل وشبه عليه الأمر تشبها لبس عليه وفي القرآن المحكم والمتشابه والشبهان محركتين النحاس الأصفر ويكسر ج أشباه وكسحاب حب كالحرف والشبه والشبهان محركين نبت شائك له.[3]

[1]– أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تاج العروس وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين،بيروت،لبنان،ط4، 1990،ص2236.

[2] –ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب ،المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر،ج1،ص397

[3] – الفيروز أبادي ،القاموس المحيط، دار العلم للجميع ،بيروت– لبنان،ج4،ص286.

2- اصطلاحا:

كان التشبيه محل اهتمام البلاغيين والنقاد وهذا ما جعل له عدة تعاريف ومن أهم هذه التعاريف:

تعريف السكاكي:

(الأصل الأول في علم البيان في الكلام في التشبيه أنه مستدع طرفين مشبها ومشبها به ويشتركا في الحقيقة ويختلفان في الصيغة أو بالعكس كالإنسانيين إذا اختلفا صفته طولا وقصرا، ولأن تشبيه الشيء لا يكون إلا وصفا، له بمشاركته المشبه به في أمر والشيء لا يتصف بنفسه كما أنه عدم الاشتراك بين الشيئين في وجه من الوجوه يمنعك محاولة التشبيه بينهما لرجوعه إلى طلب الوصف حيث لا وصف وان التشبيه لا يصار إليه إلا لفرض وأن حاله تتفاوت بين القرب والبعد وبين القبول والرد وهذا هو تفصيل الكلام في مضمونه وهو طرفا التشبيه ووجه التشبيه والغرض في التشبيه وأحوال التشبيه ككونه قريبا أو غريبا مقبولا أو مردودا)[1].

ابن رشيق القيرواني:

يعرّفه بقوله:(حد التشبيه بما قاربه وشاكله، من جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من جميع الجهات، لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه. ألا ترى قولهم "خد كالورد" إنما أرادوا حمرة أوراق الورد وطراوتها، لا ما سوى ذلك صفرة وسطه وخضرة كمائمه (...)

فوقوع التشبيه إنما هو أبدا على الأعراض لا على الجواهر، لأن الجواهر في الأصل كلها واحد، اختلفت أنواعها أو اتفقت، فقد يشبهون الشيء بسميه ونظيره من غير جنسه، كما قولهم: (عين

[1] - السكاكي ، مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هنداوي ،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،ط1، 2000،ص439،440.

كعين المهاة) فاسم العين واقع على هذه الجارحة من الإنسان والكاف للمقاربة، وإنما يردون أن هذه العين لكثرة سوادها قاربت أن تكون كلها لعين المهاة ويدل على أن التشبيه بالمقارنة كما قلنا.)[1]

قدامه بن جعفر يعرفه:

(أنه من الأمور المعلومة أن الشيء لا يشبه ولا يعيره من كل الجهات، إن كان الشيئان إذا تشابها من جميع الوجوه ولم يقع بينهما غاير البتة اتحدا فصارا الاثنان واحداً. فبقي أن يكون التشبيه هو ما وقع بين الشيئين بينهما اشتراك في معان تعمهما ويوصفان بها، فأحسن التشبيه هو ما وقع بين الشيئين اشتراكهما في الصفات أكثر من انفرادهما فيها، حتى يدنى بهما الحال إلى الاتحاد.[2]

ويأخذ على قدامه بن جعفر أنه عد التشبيه غرضا من أغراض الشعر وأنه في نظره باب يقصد لذاته، أي أن الشاعر يصوغ قصيدة ولا غاية له من صوغها إلا التشبيه، وإظهار براعته فيه وقدرته عليه، وحشها بصنوفه وألوانه.[3]

أما صاحب الصناعتين أبو هلال العسكري:

فقال:(هو الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة الشبيه، ناب منابه أو لم ينب، وقد جاء في الشعر وسائر الكلام بغير أداة التشبيه، والتشبيه يزيد المعنى وضوحا ويسكبه تأكيداً ولهذا ما أطبق جميع المتكلمين من العرب والعجم عليه، ولم يستعين أحد منهم عنه.

[1] – أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني ،العمدة في محاسن الشعر ،وآدابه ،ونقده، تح: محمد محي الدين عبد الحميد ،دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة بيروت،لبنان،ج1،ط5، 1981،ص287،286.

[2] – أبو الفرج قدامه بن جعفر ،نقد الشعر ،تح: محمد عبد المنعم الخفاجي ،دار الكتب العلمية،لبنان،دط،دت،ص124.

[3] – ينظر بدوي طبانة ،قدامه جعفر والنقد الأدبي ،المطبعة الفنية الحديثة،مصر،ط3، 1969،ص372.

وقد جاء عن القدماء وأهل الجاهلية من كل جيل ما يستدل به على شرفه وفضيله وموقعه من البلاغة بكل لسان.[1]

حازم القرطاجني:

ويتعرض القرطاجني للشبيه في كتابه مناهج البلغاء وسراج الأدباء في حديثه عن محاكاة التشبيه في الشعر:(...فإذا قيل في الشيء: إنه كالشيء وكان فيه شيء منه، فهو قول حق. لأن الكاف وحروف التشبيه إنما وضعت لأن تدل على الشبه من حيث أنه موجود، قل أو كثر من حيث كميته. فقد يقوى التشبيه ويضعف وتكون المحاكاة مع ذلك صادقة إلا أنها في أحد الحالتين أوضح وكثير من الناس يغلط فيظن أن التشبيه والمحاكاة من جملة كذب الشعر، وليس كذلك لأن التشبيه مخبر أن الشيء الأخر. ورد التشبيه في القران الكريم لأن الماء يشبه السراب بلا شك، والهلال شبيه العرجون القديم ولابد، وكذلك جميع التشبيهات في الكتاب العزيز .الشبه فيها ظاهر.)[2]

أمّا الجاحظ:

عرف التشبيه حيث قال:(إذا حصلت تشبيه الشاعر وحقيقته وتشبيه النبي صلى الله عليه وسلم عملت فضلت ما بين الكلاميين.)

قال الشاعر:

بدا البرق من نحو الحجاز فشاقني وكل حجازي له البرق شائق

[1] – أبو هلال العسكري ،كتاب الصناعتين ،الكتابة والشعر دققه قميحة ،دار التب العلمية،لبنان،ط1، 1981،ص261.

[2] – حازم القرطاجني (أبو الحسن)،منهاج البلغاء وسراج الأدباء ،تح: محمد لحبيب ابن الخوجة ،دار العرب الاسلام بيروت،ط:3، 1986،ص:113،111.

سرى مثل نبض العرق والليل دونه واعلام ابلى كلها والا سالق

وقال أخر:

أرقت لبرق آخر والليل يلمع سرى دائبا حينا يهب ويهجع [1]

ومن الملاحظ عموما حين عرض الجاحظ للتشبيه (لنراه لا يستقر على مدلول واحد له، فهو أحيانا البدل أو المثل أو التشبيه وقد يعني بالبدل الاشتراك بين المشبه والمشبه به أو المقاربة والمشاكلة بينهما. ويربط الجاحظ بين التشبيه والاستعارة وهي عنده تسمية الشيء باسم غيرة إذا قام مقامه والاستعارة بذلك تختلط عند الجاحظ بالتشبيه والتمثيل، وقد أدرك الباحثون من كتابات الجاحظ أنه تنبه إلى طرفي التشبيه ووجه الشبه، وإلى ما في التشبيه من أثر وجدا في، (...) وأنه عرف التشبيه المقلوب وأن وجه الشبه يكون أظهر للصفات في المشبه به، وأنه عرف من أدوات التشبيه الكاف وكأن ومثل غيرها، كما لمح التشبيه البليغ والتمثيلي)[2].

[1] – أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ،كتاب البيان والتبيين ،تح: عبد السلام محمد هارون ،دار الجيل بيروت،ج:2،ط:4، 1395هـ،ص:328.

[2] – محمد مصطفى هدارة ،في البلاغة العربية علم البيان ،دار العلوم العربية،بيروت،لبنان،ط:1، 1989،ص14.

عبد القاهر الجرجاني (ت 461هـ) :

عبد القاهر الجرجاني (ت 461هـ) يقول معرفا التشبيه (... لأن التشبيه أن تثبيت لهذا المعنى من معاني ذاك أو حكما ذاك أو حكما من أحكامه كإثبات للرجل شجاعة الأسد، وللحجة حكم النور، في أنك تفصل بها بين الحق والباطل كما تفضل بالنور بين الأشياء)[1].

وقد علق بدوي طبانة على هذا التعريف بقوله: (هذا التعريف بين وظيفة التشبيه وعمله أكثر مما يدل على حقيقته وحده)[2]. وحذا حذوه الدكتور عبد السيد الصاوي فقال: "ومن الملحوظ أن هذا التعريف بين وظيفة التشبيه وعمله أكثر مما يدل على حقيقته وحده". والحق أن كلام عبد القاهر تعريف جيد للتشبيه؛ أجل. إنه لم ينص فيه على الأداة لكن الأداة ركن من أركان التشبيه، وليست طرف فيه، وهي لهذا تذكر أو تقدر، وتقديرها أفضل بكثير من ذكرها بلاغة...[3]

إن عبد القاهر في كتابه أسرار البلاغة يقف وقفة قصيرة عند التشبيه والاستعارة والتمثيل ويقول ينبغي أن يبدأ بجملة من القول في الحقيقة والمجاز، ثم يتبع ذلك القول في التشبيه والتمثيل، ثم يتحدث عن الاستعارة، ذلك لأن المجاز أعم من الاستعارة والواجب أن يبدأ بالعام قبل الخاص، والتشبيه كالأصل في الاستعارة وهي فرع له.

وينقل إلى التشبيه والتمثيل ويلاحظ أن التشبيه على ضربين: ضرب عادي لا يحتاج إلى تأويل كتشبيه الخدود بالورد والشعر بالليل (...)، وغير عادي وهو الذي يفتقر إلى شيء من التأويل،

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، تعليق: محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ت 1988، ص 68.

[2] بدوي طبانة، البيان العربي، مكتبة أنجلو المصرية، مصر، ط2، ت 1958، ص 219.

[3] عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، مصر، ط3، ت 1992، ص 37.

كتشبيه الحجة في الظهور والوضوح بالشمس، ويتفاوت هذا الضرب تفاوتا شديدا[1]، ويقول: (... فأعلم أن التشبيه عام، والتمثيل أخص منه، فكل تمثيل تشبيه، وليس كل تشبيه تمثيلا)[2]، ويؤخذ من مجموع كلامه أن التمثيل يختص بالتشبيهات المركبة التي يكون في وجه الشبه فيها منتزعا من عدة أمور يجمع بعضها إلى بعض.

ويبين الفرق الدقيق بين التمثيل والتشبيه العادي ذلك أن في تشبيه المفردات نستطيع أن نعكس التشبيه للمبالغة كأن نشبه النجوم بالمصابيح والورود بالخدود. ويقول عبد القاهر أنك لا تستطيع أن تعكس التشبيه أو تقلبه إذا لم يقصد فيه إلى ضرب من المبالغة في إثبات صفة الشيء، وإذا رجعنا إلى التمثيل وجدنا لنفس هذه العلة ندرة العكس فيه، بل إنه لا يستقيم معه إلا بتأويل شديد.

وذكر عبد القاهر التشبيه المركب في باب بينه وبين المتعدد حيث يقول: (... واعلم أنني قد قدمت بيان المركب من التشبيه وهو هاهنا ما يذكر مع الذي عرفتك أنه المركب ومقرن إليه في الكتب، وهو على الحقيقة لا يستحق صفة التركيب ولا يشارك الذي مضى ذكره في الوصف الذي كان له تشبيها مركبا وذلك أن يكون الكلام معقودا على تشبيه شيئين ضربة واحدة إلا أن أحدهما لا يدخل في التشبيه)[3].

[1] شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، مصر، ط9، ت 1995، ص 195.

[2] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، ص 75.

[3] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، ص 168.

ويضيف قائلا: (... وقد يكون في التشبيه المركب ما إذا أفضضت تركيبه وجدت أحد طرفيه يخرج أن يصلح تشبيهها لما كان جاء في مقابله مع التركيب)[1].

وقد مثل له ببيت امرئ القيس وهو التشبيه المتعدد وببيت من شعر بشر بن البرد في المركب، قال امرئ القيس:

كأن قلوب الطير رطبًا ويابسًا *** لدى وكرها العنابُ والحشف البالي[2]

فيقول: (إعلم أن ما كان من التركيب في صورة امرئ القيس فإنما يستحق الفضيلة من حيث اختصار اللفظ وحسن الترتيب فيه لا لأن للجميع فائدة في عين التشبيه)[3].

قال بشار بن البرد:

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا *** وأسيافَنا، ليل تهاوى كواكبه

فبين أن التعدد عند امرئ القيس يختلف عنه عند بشار بن البرد: (... فالتشبيه هنا مركب وموضوع على أن يريك الهيئة التي عليها النقع المظلم، والسيوف في أثنائه تبرق وتومض، وتعلو وتنخفض وترى لها حركات من جهات مختلفة)[4].

ونفهم مما تقدم أن التشبيه المركب (التمثيلي) عند الجرجاني هو الذي يتحد فيه المشبه بالمشبه به ويكون مركبا من شيئين فأكثر، وأما المتعدد فيكون جمعا للصور التشبيهية من غير تركيب.

[1] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، ص 168.

[2] امرئ القيس، الديوان، شرح: عبد الرحمان المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، ت 2004، ص 139.

[3] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، ص 170.

[4] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، ص 170.

ويبحث عبد القاهر في الفرق بين الاستعارة والتمثيل، ويلاحظ أن الاستعارة ينقل فيها اللفظ عن أصل وضعه اللغوي وأنها تقوم على التشبيه المقصود به المبالغة، كما يلاحظ أن التشبيه يدخل في الحقيقة أما الاستعارة فتحل في المجاز. ويقول أن الاستعارة لا تدخل تشبيه التمثيل إذ ينعقد في جمل كثيرة وأيضا لا يراد به المبالغة التي تعد الركن الأساسي في الاستعارة[1].

3- بلاغة التشبيه:

التشبيه مع ما فيه من ميزة الايجاز اللفظ يفيد المبالغة في الوصف ، ويخرج الخفي الى الجلي والمعقول الى المحسوس، ويجعل التافه نفيسا، والنفيس تافها، ويدني البيد من القريب ، ويزيد المعنى وضوحا، ويكسبه تأكيدا، فيكون اوقع في النفس واثبت، وله روعة الجمال وجلال.

واشار القزويني الى بالغة التشبيه فقل: "اعلم انه مما اتفق العقلاء على شرف قدره، فخامة امره في فن البلاغة ، او تعقب المعاني به لا سيما قسم التمثيل منه يضاف قواها في تحريك النفوس الى المقصود بها مدحا كانت او افتخارا او غير ذلك"[2].

وتنشا بلاغة التشبيه من انه ينتقل بك من الشيء نفه، الى شيء طريف يشبهه، او صورة بارعة تمثله.

وكلما كان هذا الانتقال بعيدا، قليل الخطور بالبال او ممتزجا بقليل او اكثر من الخيال كان التشبيه اروع للنفس، أدى الى اعجابها واهتزازها[3].

[1] السكاكي، مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ت 2000، ص 439.

[2] حسنى عبد لجليل يوسف، علم البيان بين القدامى والمحدثين، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، ط1 ، 2006م، ص23.

[3] السيد احمد الهاشمي، جواهر البلاغة، دار ابن الجوزي، والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2009م ،ص214.

فاذا قلنا: فلان يشبه فلانا في الطول، او ان الارض تشبه البيضة في الشكل. لم يكن في هذه التشبيهات اثر للبلاغة، ذلك لظهور المشابهة، وعدم احتياج العثور عليها الى براعة وجهد ادبي وهذا الضرب من التشبيه يقصد ه البيان والايضاح، وتقريب الشيء الى الاذهان .

ومن ابدع التشبيهات قول المتنبي:

بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها **** وقوف شحيح* ضاع في التراب خاتمه[1] .

يدعو الشاعر على نفسه بالبلى والفناء، اذ هو لم يقف بالأطلال، ليذكر عهد من كانوا بها ثم ارد ان يصور لنا هيئة وقوفه، فقال: كما يقف شحيح فقد خاتمه في التراب، من كان يوفق الى تصوير حال الذاهل المتحير المحزون، المطرق راسه، المتنقل من مكان الى مكان في اضطراب ودهشة، بحال شحيح فقدَ في التراب خاتما ثمينا.

فهذه بلاغة التشبيه من حيث مبلغ طرافته، وبعد مرماه، ومقدار ما فيه من خيال، اما بلاغته ن حيث الصورة الكلامية التي يوضع فيها، فمتفاوتة ايضا، فاقل التشبيهات مرتبة في البلاغة ما ذكرت ارانه جميعها، لان بلاغة لتشبيه مبينة على ادعا ان المشبه عين المشبه به ووجود الاداة، ووجه الشبه معا يحولان دون هذا الدعاء، فاذا حذفت الاداة وحدها، او وجه الشبه وده، ارتفعت درجة التشبيه في لبلاغة قليلا، لان حذف احد هذين يقوي ادعاء اتحاد المشبه والمشبه به، بعض التقوية اما ابلغ التشبيه فهو التشبيه لبليغ، لأنه مبنى على ادعاء ان المشبه والمشبه به شيء واحد .

* الشحيح:لبخيل .

[1] السيد احمد الهاشمي، جواهر البلاغة ،ص215.

وقد جرى العرب والمحدثون على تشبيه لجواد بالبحر والمطر، والشجاع بالأسد والوجه الحسن بالشمس والقمر، والعالي المترلة بالنجم، والاماني الكاذبة بالأحلام والماء الصافي باللجين *، والسفن بالجبال، والشيب بالهار، واللئيم بالثعلب، والقاسي بالحديد والصخر.

فالشبيه هو اية في الجمال الفني والاسلوب الرفيع ينهل منه الادباء والعلماء ليسمو بأعمالهم وهو اسلوب من اساليب البيانية اذ هو مدى واسع الافاق تتبارى فيه قرائح الشعراء والادباء ،وكذا البلغاء التشبيه الى جانب الاستعارة هما من اكثر اساليب البيان دلالة على بلاغة الاديب وقدرته على الخلق والابداع، فالتشبيه ساس الاستعارة يدل على خصب الخيال وعمقه وسموه والاديب الفذ يجعل التشبيه اداة رائعة بين يديه يقلبها حيث يشاء.

ومهما كانت وبلغت تشبيهات الادباء والبلغاء فان تشبيهات القران الكريم هي تشبيهات" خالدة لود الزمن فلا تجد النفس فرصة للتردد في قبولها او لشك في معقوليتها لذلك يكون التشبيه وعماده على اقتراب الصورتين في النفس وشدة وضوح الطرفين للسامع بصرف النظر عن نفاسته او بساطته وضعفه، فنرى التشبيهات من نبات الارض و حيوانها وجمادها" [1].

فما اتخذ مشبها من الارض "العرجون" لقوله تعالى:﴿والقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالعُرْجُونِ القَدِيمِ﴾[2]."واعجاز النخل".

لقوله تعالى:﴿تَنزِعُ النَاسَ كَأنَهُمْ اَعْجَازُ نَخْلٍ مُنقعِرٍ[3]﴾.

والشجرة المباركة لقوله تعالى:﴿كَشَجَرَةٍ طَيِبَةٍ اَصْلُها ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَمَاءِ[4]﴾.

والحبة تنبت سبع سنبل كقوله تعالى:

[1] عائشة حسين فريد، البيان في ضوء الاساليب العربية، ص123.

(*) للجين: الفضة..

[2] يس، الآية: 39.

[3] القمر، الآية: 20.

[4] ابراهيم، الآية: 24.

﴿مَثَلُ الذِينَ يُنْفِقُونَ اَمْوَالَهُمْ في سَبِيلِ اللهِ مَثَلِ حَبَةِ اَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِ سُنْبُلَةِ مِائَةُ حَبَةِ واللهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ واللهُ وَاسِعُ عَلِيمُ[1]﴾.

ومما اتخذ مشبها من حيوانها " الحمار" كقوله تعالى: ﴿مَثَلُ الذِينَ حُمِلُوا التَوْرَاةُ ثُمَ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الحِمَارِ يَحْمِلُ اَسْفَارًا....[2]﴾. والجراد لقوله تعالى:﴿خُشَعًا اَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الاَجْدَاثِ كَنَهُمْ جَرَادٌ مُنتَشْرٌ[3]﴾.

والفراش لقوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَاسُ كَالفَرَاشِ المْبْثُوثِ[4]﴾.

ومما اتخذ من جمادها: الجبال، الحجارة.....

الجبال لقوله تعالى: ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ في مَوْجِ كالجِبَالِ...[5]﴾.

وقوله ايضا: ﴿وَلَهُ الجَوَارِ المنشَئَاتُ في البَحْرِ كالأعْلاَمِ[6]﴾.

والحجارة في قوله تعالى:﴿....فَهِيَ كَالحِجَارَةِ او اَشَدُ قَسْوَةً....[7] ﴾.

وهذا نجد ان عناصر التشبيه في القران الكريم تستمد من الطبية امام اعين الناس القريبة من اذهانهم مما جعلا خالدة وباقية على مر العصور، فالقران الكريم يختار من الصور الادبية ما يمكن ان يكون من الصور العالمية التي تظل موحية، والتي يظل فعلها القوي الساحر، مهما اختلفت البيئات وتتابع الزمن .

[1] البقرة ، الآية: 261.
[2] الجمعة،الآية: 5 .
[3] القمر، الآية: 7.
[4] القارعة، الآية: 4.
[5] هود، الآية: 42.
[6] الرحمان، الآية: 24
[7] البقرة ، الآية: 74.

وقد علق بدوي طبانة على هذا التعريف بقوله: (هذا التعريف بين وظيفة التشبيه وعمله أكثر مما يدل على حقيقته وحده)[1]. وحذا حذوه الدكتور عبد السيد الصاوي فقال: "ومن الملحوظ أن هذا التعريف بين وظيفة التشبيه وعمله أكثر مما يدل على حقيقته وحده". والحق أن كلام عبد القاهر تعريف جيد للتشبيه؛ أجل. إنه لم ينص فيه على الأداة لكن الأداة ركن من أركان التشبيه، وليست طرف فيه، وهي لهذا تذكر أو تقدر، وتقديرها أفضل بكثير من ذكرها بلاغة...[2]

إن عبد القاهر في كتابه أسرار البلاغة يقف وقفة قصيرة عند التشبيه والاستعارة والتمثيل ويقول ينبغي أن يبدأ بجملة من القول في الحقيقة والمجاز، ثم يتبع ذلك القول في التشبيه والتمثيل، ثم يتحدث عن الاستعارة، ذلك لأن المجاز أعم من الاستعارة والواجب أن يبدأ بالعام قبل الخاص، والتشبيه كالأصل في الاستعارة وهي فرع له.

وينقل إلى التشبيه والتمثيل ويلاحظ أن التشبيه على ضربين: ضرب عادي لا يحتاج إلى تأويل كتشبيه الخدود بالورد والشعر بالليل (...)، وغير عادي وهو الذي يفتقر إلى شيء من التأويل، كتشبيه الحجة في الظهور والوضوح بالشمس، ويتفاوت هذا الضرب تفاوتا شديدا[3]، ويقول: (... فأعلم أن التشبيه عام، والتمثيل أخص منه، فكل تمثيل تشبيه، وليس كل تشبيه تمثيلا)[4]، ويؤخذ من مجموع كلامه أن التمثيل يختص بالتشبيهات المركبة التي يكون في وجه الشبه فيها منتزعا من عدة أمور يجمع بعضها إلى بعض.

---

[1] بدوي طبانة، البيان العربي، مكتبة أنجلو المصرية، مصر، ط2، ت 1958، ص 219.

[2] عبده عبد العزيز قليقلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، مصر، ط3، ت 1992، ص 37.

[3] شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، مصر، ط9، ت 1995، ص 195.

[4] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، ص 75.

ويبين الفرق الدقيق بين التمثيل والتشبيه العادي ذلك أن في تشبيه المفردات نستطيع أن نعكس التشبيه للمبالغة كأن نشبه النجوم بالمصابيح والورود بالخدود. ويقول عبد القاهر أنك لا تستطيع أن تعكس التشبيه أو تقلبه إذا لم يقصد فيه إلى ضرب من المبالغة في إثبات صفة الشيء، وإذا رجعنا إلى التمثيل وجدنا لنفس هذه العلة ندرة العكس فيه، بل إنه لا يستقيم معه إلا بتأويل شديد.

وذكر عبد القاهر التشبيه المركب في باب بينه وبين المتعدد حيث يقول: (... واعلم أنني قد قدمت بيان المركب من التشبيه وهو هاهنا ما يذكر مع الذي عرفتك أنه المركب ومقرن إليه في الكتب، وهو على الحقيقة لا يستحق صفة التركيب ولا يشارك الذي مضى ذكره في الوصف الذي كان له تشبيها مركبا وذلك أن يكون الكلام معقودا على تشبيه شيئين ضربة واحدة إلا أن أحدهما لا يدخل في التشبيه)[1].

ويضيف قائلا: (... وقد يكون في التشبيه المركب ما إذا أفضضت تركيبه وجدت أحد طرفيه يخرج أن يصلح تشبيهها لما كان جاء في مقابله مع التركيب)[2].

وقد مثل له ببيت امرئ القيس وهو التشبيه المتعدد وببيت من شعر بشر بن البرد في المركب، قال امرئ القيس:

كأن قلوب الطير رطبًا ويابسًا *** لدى وكرها العنابُ والحشف البالي[3]

[1] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، ص 168.

[2] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، ص 168.

[3] امرئ القيس، الديوان، شرح: عبد الرحمان المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، ت 2004، ص 139.

فيقول: (إعلم أن ما كان من التركيب في صورة امرئ القيس فإنما يستحق الفضيلة من حيث اختصار اللفظ وحسن الترتيب فيه لا لأن للجميع فائدة في عين التشبيه)[1].

قال بشار بن البرد:

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا *** وأسيافَنا، ليل تهاوى كواكبه

فبين أن التعدد عند امرئ القيس يختلف عنه عند بشار بن البرد: (... فالتشبيه هنا مركب وموضوع على أن يريك الهيئة التي عليها النقع المظلم، والسيوف في أثنائه تبرق وتومض، وتعلو وتنخفض وترى لها حركات من جهات مختلفة)[2].

ونفهم مما تقدم أن التشبيه المركب (التمثيلي) عند الجرجاني هو الذي يتحد فيه المشبه بالمشبه به ويكون مركبا من شيئين فأكثر، وأما المتعدد فيكون جمعا للصور التشبيهية من غير تركيب.

ويبحث عبد القاهر في الفرق بين الاستعارة والتمثيل، ويلاحظ أن الاستعارة ينقل فيها اللفظ عن أصل وضعه اللغوي وأنها تقوم على التشبيه المقصود به المبالغة، كما يلاحظ أن التشبيه يدخل في الحقيقة أما الاستعارة فتحل في المجاز. ويقول أن الاستعارة لا تدخل تشبيه التمثيل إذ ينعقد في جمل كثيرة وأيضا لا يراد به المبالغة التي تعد الركن الأساسي في الاستعارة[3].

[1] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، ص 170.

[2] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، ص 170.

[3] السكاكي، مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص 439.

4)- أغراض التشبيه:

كما سبق وأن أتفق البلاغيون على أركان التشبيه وأدواته ،وتقسيم أطرافه ،اتفقوا أيضا على ما زاد النثر و الشعر من أسلوب بياني راق محتواه التشبيه ،وذلك لحسن الدلالة والإرشاد على المعنى المقصود ،وكله ملم لأسمى صفات البلاغة وهي التأثير في النفس و الإحساس بالجمال الحقيقي ،ومنه التذوق البلاغي الصحيح .

وعليه ،فمن أغراض التشبيه الآتي :

- بيان إمكان المشبه أي بيان الوجود :وهذا حين يلحق إلى التشبيه أمر غريب تذهب غرابته عند ذكر شبيه له ،فكان المشبه به يبرهن على مكان وقوع المشبه [1]

- تقرير حال المشبه : وهو لتوضيح صورة المشبه لدى السامع وثباتها ،كذلك إذا كان ما هو مسند للمشبه بحاجة إلى تأكيد وإيضاح [2]

كقوله تعالى (مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا)[3]

- بيان حال المشبه :وهذا عندما يكون المشبه غير معروف الصفة أي مبهما ،هنا يأتي التشبيه فيضفي عليه الوصف ليزيده ثباتا [4]

[1] ينظر :التلخيص في علوم البلاغة القريوني :263.264.

[2] المصدر نفسه ،ص :263.264.265./ الطراز العلوي ص :348،349.

[3] العنكبوت : الآية 45.

[4] التلخيص في علوم البلاغة القريوني ص 265.

- بيان مقدار حال المشبه : وهكذا يمكن ويتحقق عندما يكون المشبه معروف الصفة و المشبه به واضحا في القوة و الضعف و الزيادة و النقصان [1]

كقوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ [2]

ومنه نستنتج من خلال هاته المفاهيم للأغراض ،أن جل أركان التشبيه وأقسامه هي محتواه في التشبيه ،لكن الأخير بدوره وجدناه محتو في الغرض ذاته ،ذلك لما أعطاه له من حسن تبليغ وأسلوب أنيق يؤدي معناه حسب موضعه وحسب نوعه.

فمن خلال دراستنا لأنواع التشبيه ،ومقارنة مع الأغراض لاحظنا بأن هناك علاقة بين النوع و الغرض ،فتقريبا لكل صنف غرضه الخاص و المشهور بل و المعتاد أن يسايره .

[1] تنظر :المصادر و المراجع و السابقة ،الصفات نفسها.

[2] النحل الآية 77.

ثانيا: أركان التشبيه

- ومن مجمل المفاهيم وغيرها لفن التشبه، أن الصورة التشبيهية تتكون من أربعة عناصر أساسية هي:

1- **المشبه:** هو الأمر الذي يراد إلحاقه بغيره،[1] كما في قوله تعالى: "فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية"[2] فالتشبيه: هم، القوم.

- وقد لا يذكر المشبه في قوله تعالى :«مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم»[3] فالمشبه في هذه الآية وهو تضعيف الثواب لمن أنفق في سبيل الله.

2- المشبه به: هو الامر الذي يلحق به المشتبه، وهذان الركنان طرفا التشبيه[4]،ونحو قوله تعالى: "والقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالعُرجُونِ القَدِيمِ"[5] المشبه به: العرجون ،وكقوله أيضا: «ففيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن انس ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان كأنهن الياقوت والمرجان»[6] المشبه به: الياقوت، المرجان.

[1] - الخطيب القزويني ،الإيضاح في علوم البلاغة، دار الفكر،بيروت،2002م،ص61.

[2] - الحاقة،الآية:7.

[3] - البقرة،الآية:261.

[4] - عبد الله شعيب، الميسر في البلاغة العربية، علم البيان، علم البديع، دار الهدى،الجزائر،دط،دت،ص25.

[5] - يس،الآية:39.

[6] - الرحمان، الآية :56،57،58.

إذا غاب أحد الأركان من المشبه والمشبه به التحق التركيب بالاستعارة وإذا اقتصر التعبير عليهما سمى التشبيه "بليغا"، ويعتبر كل من المشبه والمشبه به أساسيان في قيام التشبيه ويسمى كل منهما بطرفي التشبيه.

3- وجه الشبه: هو الوصف المشترك بين الطرفين ويكون في المشبّه به أقوى في المشبه، وقد يذكر وجه الشبه في الكلام وقد يحذف[1]، ومثال ذلك: خليل كحاتم، وجه الشبه: الكرم.

وإذا كان وجه الشبه منتزع من متعدد كقوله تعالى: "مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون"[2].

4- أداة التشبيه: وهي اللفظ الذي يدل على التشبيه ويربط بين المشبه والمشبه به وقد تذكر الأداة في التشبيه وقد لا تذكر كما قد تذكر حرفا أو فعلاً أو اسماً[3].

«وله الجواري المنشآت في البحار كالأعلام»[4].

أ- الحرف: وعلى رأسها (الكاف)، كقوله تعالى: «وجنة عرضها كعرض السماء والأرض...»[5].

والأرض...»[5].

[1] - طالب محمد الزوبعي، ناصر حلاوي ،البيانو البديع دار النهضة الجزائر،بيروت،ط1،ص32.

[2] - البقرة:الآية:17.

[3] - عبد اللطيف الشريفي ،زبير دراقي ،الإحاطة في علوم البلاغة، ديوان المطبوعات الجامعية ،بن عكنون - الجزائر،2004م،ص118.

[4] - الرحمن،الآية:4.

[5] - الحديد،الآية:21.

ثم يأتي لفظ آخر وهو (كأن) تفيد التشبيه إذا كان خبرها جامدا أو مؤولا حيث قالوا التشبيه بكأن أبلغ من التشبيه بالكاف، لأنها مركبة من الكاف وأن[1].

ب- الفعل: مثل الفعل تشابه ومشتقاته[2]، كقوله تعالى: «إن البقر تشابه علينا...»[3].

والفعل جعل كقوله تعالى:«...وجعلنا الليل لباسا»[4].

ت- الاسم: ومن المتداولة الاستعمال (مثل)، كقول أحدهم: أنت مثل أبوك ومنها أيضا: محاك، ومشاكل، توازن، مساو، كفؤ، عديل، نظير[5].

[1] - عبد الرحمن حسن حبكة الميداني ،البلاغة العربية أسسها، وعلومها ،وفنونها، دار الشاميه،بيروت،لبنان، ج2،ط1،ت1996،ص163.

[2] - طالب محمد الزوبعي، ناصر حلاوي ،البيان والبديع،ص31،32.

[3] - البقرة،الآية:7.

[4] - النبأ،الآية:10.

[5] - طالب محمد الزوبعي ،ناصر حلاوي ،البيان والبديع،ص32.

ثالثا: أنواع التشبيه وأقسامه

1- باعتبار الطرفين:

وهما المشبه والمشبّه به حيث يقسم علماء البلاغة مباحث الطرفين إلى ثلاثة أقسام:

من حيث مادتهما ثم من حيث الإفراد والتركيب وأخيرا من حيث تعددهما.

أ-من حيث مادتهما: ينقسم الطرفان إلى حسيين، عقليين أو مختلفين.

- **الطرفان الحسيان:** هما اللذان يدركان بإحدى الحواس الخمسة وهي: البصر، السمع، الشم، اللمس أو الذوق، كقولك أنت تمدح أحدهم: وجهه كالقمر وصوته كتغريد البلابل، فالقمر يدرك البصر والصوت يدرك بحاسة السمع.
- **الطرفان العقليان:** يدركان بالعقل أو الوجدان ونعني بالوجدان تلك المشاعر النفسية كاللذة والألم والغضب والجوع والشبع والفرح.....[1]

كما في قوله تعالى: «طلعها كأنه رءوس الشياطين»[2].

ويدخل البلاغيون في العقلي ما يسمونه الوهمي وهو ليس مدركا بشيء من الحواس الخمس الظاهرة مع أنه لو أدرك لم يكن مدركا إلا بها[3].

- **الطرفان المختلفان:** وهما المركبات من شبه حسي والمشبه به عقلي أو العكس ومثل ذلك:

إن حظي كدقيق في يوم ريح نشروه

[1] - بكري شيخ أمين ،البلاغة العربية في ثوبها الجديد ، علم البيان ، دار الملايين ، بيروت،لبنان،ط7،ج،2002م،16،18.

[2] - الصافات،الآية:65.

[3] - ينظر، أبي هلال العسكري، الصناعتين ،ص263.

ثم قالو كفاة في أراضي شوك أجمعوه

فالحظ هو المشبه وهو أمر معنوي يدركه العقل والدقيق هو المشبه به يدركه البصر لأنه أمر حسي.

كذلك لو قلنا، هذا العطر فواح كأخلاق عالية فالعطر هو المشبه محسوس، وأما الأخلاق المشبه به فهو أمر عقلي[1].

ب- من حيث الإفراد والتركيب:

قبل الخوض في هذه النقطة نود أن نسلط الضوء على معنى المفرد والمركب فنقول:

الإفراد في البلاغة ليس كالإفراد في علم النحو، ففي النحو يعني المفرد غير ما يعنيه المثنى أو الجمع، أما المفرد في البلاغة فهو غير المركب، فإذا قلنا: هذا الولد نظيف فإن قولنا يدل على المفرد، وكذلك لو قلنا. هذان الولدان نظيفان وهؤلاء نظيفون فهي جميعا مفردة بلاغيا أما المركب: فهو الصورة المكونة من عدد من العناصر المتشابكة و المتماسكة فقولنا:

هذا الرجل السمين يرقص في الساحة يشبه الفيل في حلبة الألعاب، فتعبيرنا عن الرجل لم يكن مفردا، إنما قصدنا الرجل المتصف بالسمين والراقص في الساحة، وهذه الأوصاف هي التي جعلته مركبا.

وللتنبيه أن المفرد المطلق هو الذي خلا من التقييد نحو: قلم، دفتر كتاب، والمفرد المقيد هو اتبع بإضافة أو وصف أو حال نحو: الكتاب الجديد، الرجل ضاحكا[2].

[1] - بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوابها الجديد،ص18.

[2] - بكري شيخ أمين، للبلاغة العربية في ثوابها الجديد،ص20.

وينقسم الطرفان تبعا للأفراد والتركيب إلى ثلاثة أقسام:

- **قد يكون الطرفان مفردين:** نحو: ثغر كالدر وخد الورد.

أما المفردان المقيدان يكون مقيدين بشيء من ذلك، أو يكون أحدهما مقيدا، والأخر مطلقا ومثال المفردان المقيدان كقول الشاعر:

إنيّ وتد بنت بمدحي معشرا كمعلق درا على خنزيد

شبه الشاعر نفسه مقيدا بعمل خاص هو مدحه من ليسوا أهلا[1].

- **وقد يكونا مركبين:**

وذلك بأن يقصد إلى عدة أشياء مختلفة في كل من الطرفين ثم تنتزع منها هيئتان تجعل أحداهما مشبها الأخر مشبه به في هيئة تعمهما[2] نحو: قول المحدي :

كأن سهيلا والنجوم وراءه صفوف صلاة قام فيها إمامها

فالمشبه هنا مركب من: سهيل والنجوم الأخرى وراءه، والمشبه به كذلك مركب من الإمام القائم في المحراب والمصلون وراءه صفوف متتابعة.

[1] – بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوابها الجديد ،علم البيان،ص22.

[2] – يوسف أبو العدوس، التشبيه و الاستعارة ،منظور مستأنف ،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان –الأردن ، ط1، 2007م، ص69.

- **وقد يكونا مختلفين:**

يمكن أن يكون المشبه مفردا والمشبه به مركبا كقولنا: هذه الزهرية الحمراء كأنها خد عذراء ويمكن أن يكون العكس أي يكون المشبه به مفردا والمشبه مركبا كقولنا: الأرض في الربيع وقد ازدانت بكل بهيج وأسالت عليها الشمس دفئها كأنها الليلة القمراء[1].

ج –من حيث تعددهما:

- **التشبيه الملفوف:** وهو جمع كل طرف منهما مع مثله كجمع المشبه والمشبه به مع المشبه به[2]، بحيث يؤتى المشبهات معا على طرق العطف وغيره ثم تؤتى بالمشبهات بها كذلك، نحو قول امرئ القيس:

كأن قلوب الطير رطبا يابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي

فقد شبه الرطب الطري من قلوب الطير بالعناب اليابس العتيق منها بالحشف البالي (وهو أراد التمر)[3].

- **التشبيه المفروق:** وهو جمع كل مشبه مع ما شبه به كقول المرقش الأكبر

النشر مسك والوجوه دنا نير وأطراف الكف عنم

فقد شبه النشر (وهو رائحة) بالمسك، والوجوه بالدنانير، وأكف الجواري بالعنم (وهو شجرة أحمر لين الأغصان) بجامع الليونة[4].

---

[1] – بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوابها الجديد ،علم البيان،ص22.

[2] – عبد اللطيف شرفي ،زبير دراقي، الإحاطة في علوم البلاغة ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، د ط، 2004،ص118.

[3] – علي مزاجي، محاضرات وتطبيقات في علم البيان، سنة أولى جامعي ،دار هومة،الجزائر،دط، 2010،ص46.

[4] – عبد اللطيف شرفي، زبير دراقي ،الإحاطة في علوم البلاغة،ص119.

- **تشبيه التسوية:** وهو يتعدد المشبه دون المشبه به أو ما تعدد طرفه الأول، وسمي بذلك للتسوية فيه بين المشبهات، نحو قول الشاعر:

صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي

وثغره في صفاء وادمعي كالآلي [1]

فقد شبه في البيت الأول صدغ الحبيب (وهو الشعر البادي من الرأس فيما بين الأذن والعين) وحاله بالليالي، وشبه في البيت الثاني ثغر الحبيب (وهو مقدم أسنانه) ودموعه بالآلي، في القدر والصفاء والإشراف. ففي الأول تعدد المشبه وهو الصدغ، وحال الشاعر بقى المشبه به مفردا وهو الليل.

وفي الثاني تعدد المشبه وهو الأسنان والدموع بينما بقى المشبه به مفردا وهو اللآلي[2].

- **تشبيه الجمع:** وهو أن يتعدد المشبه به، دون المشبه[3]، وسمي بذلك للجمع فيه بين ثلاثة مشبهات بها[4]، كقول الشاعر:

كأنما ينسم عن لؤلؤ منضد أو برد أو أقاح

أسنانه مشبه: عن لؤلؤ منضد، أو برد، أو أقاح المشبه به[5].

---

[1] – عبد اللطيف شرفي، زبير دراقي ،الإحاطة في علوم البلاغة،119.

[2] – علي مزاجي ،محاضرات وتطبيقات في علم البيان،ص46،47.

[3] – أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط: يوسف الصيملي ،المكتبة العصرية ،صيدا– بيروت ، د ط، د ت، ص227.

[4] – عبد اللطيف شرفي ،زبير دراقي، الإحاطة في علوم البلاغة،ص119.

[5] – فيصل حسين حيمر العلي ،البلاغة المسيرة، دار الثقافة،عمان،الأردن،ط1، 1995م،ص148.

وقال الشاعر:

ذات حسن لو استزادت من الحسين بما أصابت من يدا

فهي الشمس بهجة والقضيب اللد دن قدا والريم طرفا وجيدا

شبه الشاعر المرأة في البيت الثاني بثلاثة أشياء، الشمس والقضيب والريم هو الغزال. فالمشبه شيء واحد هو (ذات الحسن) والمشبه به متعدد وسمى التشبيه الجمع لاجتماع شيئين أو أشياء في مشابهة شيء واحد[1].

[1] – عائشة حسين فريد، البيان في ضوء الأساليب العربية ،دار قباء للطباعة والنشر، د ط، 2000م،ص73.

2- التشبيه باعتبار الاداة :يقسم البلاغيون التشبيه باعتباره اداته الى :

أ-التشبيه المرسل :المرسل لغة ،ارسل الشيء اطلقه والرسول بعثه والكلام اطلقه بغير تقييد وارسله عليه سلطة وارسله اليه وجهه والقوم كثر رسلهم اي لينهم [1].

والتشبيه المرسل وهو ما ذكرت فيه الاداة 2كقول الشاعر :

"انما الدنيا كبيت نسجه من عنكبوت "

حيث ان الشاعر سبه الدنيا بالبيت الذي نسجه من عنكبوت وذلك لكثرة تشعبات الدنيا بالهموم وامورها كبيت العنكبوت المرتبط بنسيج من الشبكات حيث ذكر المشبه وهي الدنيا ،واداة التشبيه الكاف ،والمشبه به البيت ،ووجه الشبه نسيج العنكبوت[3]،وكقول امرئ القيس:

وليل كموج البحر ارخى سدوله علي بأنواع الهموم ليبتلي [4].

حيث ان الشاعر شبه الليل بموج البحر في ارتقاء سدوله عند هدوء البحر حيث ان الشاعر يتذكر انواع همومه المبتلي بها حيث ذكر المشبه وهو الليل واداة التشبيه الكاف والمشبه به موج البحر ووجه الشبه ارتخاء سدوله [5].

---

[1] حرجي شاهين عطية ،معجم المعتمد تح :سعدي ضاوي وجوزيف مالك واميلين الياس مراجعة اميل يعقوب –لبنان ،ط1،ت2007م،ص236.

2الخطيب القزويني ،الايضاح في علوم البلاغة ،المعاني والبيان والبديع ،دار الكتب العلمية ،بيروت –لبنان ،دط،ص268.

3ينظر احمد الهاشمي ،جواهر البلاغة ،دار الجوزي للطبع والنشر ،مصر –القاهرة ،ط1 ،ت ،2010ص268.

4ينظر :رابح بوحوش ،اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري ،دار العلوم للنشر والتوزيع ،حجار عنابة –الجزائر ،دط ،دت ،ص57.

5ينظر :رابح بوحوش ،اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري ،ص57.

ب–التشبيه المؤكد:

لغة :(توكد) ،والعهد أو العهد ثقة الشيء قرره[1]

والمؤكد ما حذفت اداته ،وتأكيد التشبيه حاصل من ادعاء ان المشبه به على سبيل البلاغة حتى ظن أنه المشبه به،[2] وذلك نحو قوله تعالى :"وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب" [3] ،أي الجبال ترى القيامة كسير السحاب في الهواء الذي تسوقه الرياح .

حيث أن الله سبحانه وتعالى شبه الجبال وهي المشبه به وحذف الأداة وهذا ما أفاد في تقوية المعنى وبلاغته .

ونحوه قول المتنبي مادحا:

أين ازمعت أهذا الهمام *** نحن نبت الربا وانت الغمام

كل عيش ما لم تطلبه حمام ***كل شمس ما لم تكنها ظلام

حيث أن الشاعر يصف ممدوحة بأعلى القمة حيث أنه العيش الذي لم يطبه ويؤنسه كالموت ويصف الشمس في عدم وجوده كالصلام حيث شبه عدم وجوده بالموت ،وشبه ايضا عدم وجوده رغم وجود النور بالظلام وهذا ما زاد من بلاغة المغني وتقويته.[4]

[1] ابن منظور ،لسان العرب ص 455.

[2] ينظر :عبد العزيز عتيق ،علم البيان ،دار الأفاق العربية ،مصر القاهرة ،ط1،ت 2006.54.

[3] النمل الآية:88.

[4] ينظر : عبد العزيز عتيق علم ،البيان ،ص 54.

(و التشبيه المؤكد أبلغ من التشبيه المرسل وأوجز اما كونه ابلغ فلجعل المشبه مشبها به، من غير واسطة اداة فيكون هو اياه فانك ان قلت زيد اسد كنت قد تجعله اسدا من غير اظهار اداة التشبيه واما كونه اوجز فلحذف اداة التشبيه منه حيث انه يصبح المعنى اكثر جمالا وزيادة في بلاغته) [1]

ومن التشبيه المؤكد ما اضيف فيه المشبه به الى المشبه .[2]

نحو قول ابن خفاجة الاندلسي :

والريح تعبث بالغصون وقد جرى *** ذهب الاصيل على لجين الماء

الصورة هنا ان الريح تعبث بغضون الأشجار المخضرة فتمييلها يمينا وشمالا واعلى واسفل والحال انه قد جرى": اي الاصيل الذي كالذهب في الصفرة على "لجين الماء" :اي على ماء كالجين كالفضة في الصفاء والبياض [3]

وكقول الشريف الرضي :

ارسى النسيم بواديكم ولا برحت *** حوامل المزن في اجداثكم تضع

ولا يزال جنين النبت ترضعه *** على قبوركم العراصة الهمع

فهو يريد "بحوامل المزن" المزن او السحاب التي هي كالحوامل من الحيوان بجامع ما في كل شيء من المنفعة كما يريد "بجنين النبت" النبت الذي كالجنين فالمشبه به في هذين التشبيهين قد اضيف الى المشبه وهذا تشبيه مؤكد .[4]

[1] ينظر :أحمد الهاشمي ،جواهر البلاغة ،ص 201.

[2] ينظر: عبد العزيز عتيق ،علم البيان ،ص 54.

[3] عبد العزيز عتيق ،علم البيان ،ص 54.

[4] رابح برحوش اللسانيات وتطبيقها على الخطاب الشعري، ص 56.

وقد يسمى التشبيه المرسل مظهرا كما يسمى التشبيه المؤكد مضمرا وهذا التشبيه المؤكد او المضمر ينقسم الى أقسام منها :

- ما يقع فيه المشبه و المشبه به موقع المبتدأ او خبره المفرد ،نحو انت اسد ،وكرمك بحر وقولك شعر ففي هذه المثلة واشباهها لا يصعب تقديره الأداة .
- ما يقع فيه المشبه موقع المبتدأ والمشبه به موقع الخبر المفرد المكون من مضاف ومضاف اليه ،نحو انت حصن الضعفاء ،وهذا ينقسم بدوره يأتي على نوعين :

اذا كان المضاف اليه معرفة كما في المثال السابق جاز لنا عند تقدير الاداة في التشبيه الابقاء على المضاف اليه كما هو تقديمه على المضاف فنقول مثلا كحصن الضعفاء او انت للضعفاء كحصن [1]

- اذا كان المضاف ايه نكرة تعين تقديمه عند تقدير الاداة فنقول في مثل فلان بحر بلاغة "فلان في البلاغة كبحر" ،ومن ذلك قول البحتري مادحا:

غمام سحاب ما يغب له حيا *** ومسعر حرب ما يضيق له وتر.

واذا شئنا هنا تقدير الاداة قلنا "سماح كالغنام " ولا يقدر الا هكذا و المبتدأ هنا محذوف وهو الاشارة الى الممدوح كان التقدير هو غمام سماح و عند التقدير الاداة يقدم المضاف اليه فيقال وهو سماح كالغمام ،او هو في السماح كالغمام [2].

[1] عبد العزيز عتيق ،في البلاغة العربية علم المعاني ،البيان – البديع ،دار النهضة العربية للطباعة و النشر ،بيروت – لبنان ص 275-276.

[2] ينظر :رابح بوحوش ،اللسانات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري ص 59. وعبد العزيز عتيق علم البيان ص 55.

ج – التشبيه البليغ:

يعرفه الخطيب القزويني في كتابه الايضاح :(و البليغ من التشبيه ما كان من هذا النوع اعني البعيد لغرابته ولأن الشيء اذا نيل بعد الطلب له و الاشتياق اليه كان نيله احلى وموقعه من النفس الطف و بالمسرة أولى ولهذا ضرب المثل لكل ما لطف موقعه ببرد الماء على الظمأ) ،كما قال القطامي (البسيط) :

ومن ببندن من قول يصبن به *** مواقع الماء من ذي العلة الصادي .[1]

وقد ينصرف في القريب ما يجعله غريبا ،كقول ابي الطيب المتبني (الكامل):

لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا *** الا بوجه ليس فيه حياء

فتشبيه وجوه الحسان بالشمس متبذل لكن المتبني جعلها من الابتذال الى الغرابة :

و التشبيه البليغ هو ما حذفت فيه أداة التشبيه ووجه الشبه نحو:

فاقضو ماربكم عجالا انما *** اعماركم سفر من الاسفار

و التشبيه ما بلغ درجة القبول الحسنة او الطيب الحسن فكلما كان وجه الشبه قليل الظهور يحتاج في ادراكه الى أعمال الفكر كان ذلك افعل في النفس وادعى الى تأثيرها واهتزازها لما هو مركوز في الطبع ويعزفه ابن ابي المصري فقال(حد التشبيه البليغ ،اخراج الاغمض الى الاظهر بالتشبيه مع حسن التأليف) فالمعنى يزيد جمالا ورونقا كلما غابت الاداة او وجه الشبه [2]

[1] الخطيب القريوني، الايضاح في علوم البلاغة المعاني و البيان و البديع ،ص 264.

[2] ينظر :أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ص 201.

3-باعتبار وجه الشبه:

أ- التشبيه غير التمثيلي: اذا كان وجه الشبه في التشبيه واحدا او متعددا لا يكون بتعدده صورة وهيئة، كقولنا الفتاة زهرة رقة وشذى ونظارة.

ب- التشبيه التمثيلي: اذا كان وجه الشبه صورة من اجزاء، وهيئة حاصلة من اشياء، كقول ابن المعتز:

اصبر على كيد الحسو **** د فان صبرك قاتله.

كالنار تأكل نفسها **** اذ لم تجد ما تأكله.

فالشاعر يشبه الحسود بالنار لاشتراكهما في عدة صفات فكيد الحسود يشبه اشتعال النار ويغضه واذا للناس يشبه الاذى الذي تلحقه النار بالناس وهو الاحتراق، وكما يشبه نهاية الحسود بخمود النار، اذن فالشاعر ربط بين الحسود والنار في عدة صفات، وبذلك جاء وجه الشبه مركب وهذا اضرب ما يعنى به التشبيه التمثيلي.[1]

ج. التشبيه المجمل: ما حذف منه وجه الشب مثل: ما وصف اعرابي رجلا

فقال: كانه النهار الزاهر والقمر الباهر الذي لا خفى على كل ناظر.

فالأعرابي وصف الرجل وشبهه بالنهار والقمر، لكنه لم يذكر الصفة او الرابط الذي يربط بين الرجل والنهار، او بين الرجل والقمر، بالتالي حذف وجه الشبه ولم يصرح به .[2]

د. التشبيه المفصل: ما ذكر فيه وجه الشبه، كقولهم: حديقة كأنها الفردوس في المال والبهاء.

ففي هذا المثال شبهت الحديقة بالفردوس واشتركا في ميزه الجمال والبهاء.

[1] عبده عبد العزيز قليقلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة،مصر، ط3 ، 1992م ، ص34.

[2] علي الجارم، مصطفى امين، البلاغة الواضحة، البيان، المعاني، البديع، دار المعرف، القاهرة، 1999م ، ص25.

وهي مذكورة في التشبيه، وهذا ما يطلق عليه التشبيه المفصل.[1]

هـ. التشبيه الحقيقي: وهو ما كان وجه الشبه فيه قائما بالطرفين حقيقة، كتشبيه وجه الفتاة بالشمس، وشعرها بالليل، وجه الشبه بين الطرفين انما هو الاشراق، والسواد على التوالي.

و. التشبيه التخيلي: وهو ما كان وجه الشبه قائما بأحد الطرفين تحقيقا، وبالأخر تخيلا كان نقول: سيرة فلان الصالح الطيب واخلاقه كأريج المسك.[2]

[1] علي الجارم، مصطفى امين، البلاغة الواضحة، ص25.

[2] عبده عبد العزيز قليقلة، البلاغة الاصطلاحية، ص45.

الفصل الثاني

الجانب التطبيقي

التشبيهات وأغراضها البلاغية في الحديث النبوي الشريف في صحيح مسلم

أولا: التشبيهات بحسب الطرفين

1- **من حيث مادتهما**

أ- حسّيان

ب- عقليان

ج- مختلفان (حسّي عقلي)

2- **من حيث الإفراد والتركيب**

أ- التشبيه المفرد

ب- التشبيه المركب

3- **من حيث تعددهما**

أ- التشبيه الملفوف

ب- التشبيه المفروق

ج- تشبيه التسوية

د- تشبيه الجمع

ثانيا: التشهبيات باعتبار الأداة

1- التشبيه المرسل

2- التشبيه المؤكد

3- التشبيه البليغ

ثالثا: التشبيهات باعتبار وجه الشبه

1- التشبيه غير التمثيلي

2- التشبيه التمثيلي

3- التشبيه المفصل

4- التشبيه المجمل

1- باعتبار الطرفين:(وهما المشبه والمشبه به)

1- **من حيث مادتهما:** (ينقسم الطرفان الى حسيين، عقليين، او مختلفين)[1].

أ- حسّيان:

وقد وردت أحاديث كثيرة تحرم مخالفة المأموم للإمام، ومن هذه المخالفات رفع المأموم براسه قبل الامام.

حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه. قال: محمد صل الله عليه وسلم: (اما يخشى الذي يرفع راسه قبل الامام ان يحول الله راسه راس حمار)[2].

وفي رواية:

(ان يحول الله صورته حمار)[3]. وفي اخرى: (ان يجعل الله وجهه وجه حمار)[4].

جعل الله الامام ليؤتم به في الصلاة. ومتابعة المأموم للإمام واجبة ولا يجوز له مسابقته وهذا الحديث العظيم يبين لنا خطر تلك المسابقة وقد صور الرسول صل الله عليه وسلم. مرتكب تلك المخالفة في ابشع صورة واقبح منظر (ان يجعل الله راسه او وجهه او صورته راس او وده او صورة حمار)، انها مخالفة عظيمة استحق فاعلها عقابا عظيما ، فصورته لم تعد ادمية.

وقال العلامة ابو الفتح القشيري:

يحتمل ان يراد بالتحويل المسخ او تحويل الهيئة الحسية او المعنوية او هما معا، وحمله اخرون على ظاهرة اذ لا مانع من جواز وقوع ذلك.

---

[1] بكري شيخ امين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، ص16.

[2] صحيح مسلم بشرح النووي، ج1 ، دار احياء التراث العربي، بيوت، لينان، ط3 ، 1983 ، ص151.

[3] صحيح مسلم بشرح النووي، ص151.

[4] صحيح مسلم بشرح النووي، ص151.

وهو الاولى يحمل مثل هذه الاحاديث على ظاهرها كما فعل ذلك كثير من السلف والا خرجت عن الحكمة ايجاز رواية ابن حيان: (أن يحول الله رأسه رأس كلب) لانتفاء المناسبة التي ذكروها من بلادة الحمار والله اعلم)[1].

ونقل عن الامام احمد بن حنبل تعليلا يوضحه قوله: (وذلك لإساءته في صلاته لأنه لا صلاة له، ولو كانت له صلاة ترجى الثواب ولم يخف عليه العقاب ان يحول الله راسه راس حمار والله اعلم[2]).

نلحظ في هذه الروايات البدء بالاستفهام (أما يخشى) وما في هذا الاسلوب من الدلالة والدقة والايحاء الذي جاء للأمر الموحى بالتوبيخ.

والسؤال لماذا اختير الحمار دون غيره؟ وما علاقته بالإثم؟ وهل العقاب حسي ام معنوي؟

فالجواب: اختلف العلماء في معنى الوعيد المذكور هنا فقيل: يحتمل أن يرجع ذلك الى امر معنوي، فإنّ الحمار موصوف بالبلادة، فاستغيرَ هذا المعنى للجاهل بما يجب عليه من فرض الصلاة، ومتابعة الإمام ويرجع هذا الايجاز أن التحويل لم يقع مع كثرة الفاعلين، لكن الحديث ليس فيه ما يدل على إنّ ذلك يقع ولا بد وانما يدل على كون فاعليه متعرضاً لذلك، وكون فعله ممكنا لان يقع عليه ذلك الوعيد، ولا يلزم من التعرض للشيء وقوع ذلك الشيء.

فالتشبيه مفرد مؤكد مجمل(بليغ) والطرفان حسيان(راسه راس حمار) إذا كان المعنى على ظاهر النص ويتم التغيير حسيا، أمّا إذا كان التعبير على صورة الحمار معنويا فالمشتبه به عقلي.

وقد سلك الرسول صل الله عليه وسلم طريق التشبيه أوضح صورة .

وأيسر طريق للتنحير من هذا الفعل والتحذير من التساهل في أمل الصلاة.

[1] د/ عبد الباري طه سعيد، اثر التشبيه في تصوير المعنى،دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة –مصر ، 1992م .ص79.

[2] محمد منير الدمشقي، هامش الترغيب والترهيب من القران الحكيم، دار الحديث، القاهرة – مصر ، 581-656،ص180.

والمخاطبون يدركون المراد من هذه الصورة البشعة. ومن هنا يتحقق أخيرا الغرض من التشبيه الوارد في الحديث.

ب- عقليان:

ورد عن النبي (ص) في ذكر بعض أعمال يوم الجمعة يقول الرسول صل الله عليه وسلم : (من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة، ثم راح فكأنما قرب بدنه ، و من راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة،ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا اقرن، ومن را في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة فاذا خرج الإمام حضرت الملائكة يسمعون الذكر)[1].

فعن ابو نعيم قال حدثنا شيبان عن يحي هو ابن ابي سلمة عن ابي هريرة: (ان عمر رضي الله عنه بينما هو يخطب يوم الجمعة اذا دخل رجل .فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لم يحتسبون عن الصلاة؟ .

فقال الرجل: ما هو إلاّ سمعت الدعاء توضات فقال : ألم تسمعوا النبي صل الله عليه وسلم قال: إذا راح أحدكم إلى الجمعة فليغتسل)[2].

فقد شبه عليه الصلاة والسلام الغسل الواجب يوم الجمعة بغسل الجنابة في الصفة والكيفية ، والتشبه تشبيه مصدري (وهو أحسن ما أستعمل في باب التشبيه)[3].

الحديث يتحدث على التكبير إلى صلاة يوم الجمعة ويبين فيه عليه الصلاة والسلام .فضل التكبير وما يكون للمبكر من أجر.

---

[1] صحيح مسلم بشرح النووي، ص136.

[2] ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ج1 ،المكتب الجامعي الحديث،الاسكندرية، مصر، ص192.

[3] ضياء الدين بن الاثير،المثل السائر في ادب الكتاب والشاعر، ج1، تحقيق د،احمد الحوفي ودكتور بدوي طبانة،دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، القاهرة –مصر ، ط1، 1960م، ص124.

وقد تضمن الحديث عددا من التشبيهات قوله عليه الصلاة والسلام :

(من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة).

المقصود غسلا كغسل الجنابة في الصفة.

والتشبهات الواردة في الحديث متشابهة وهو قوله عليه الصلاة والسلام : (ثم راح فكامنا قرُب بدنه، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا أقرن، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة).

فالتشبيهات أتت لبيان تدرج الثواب، وبيان الفرق في الأجر بين من ذهب إلى المسجد مبكرا ومن ذهب إليه متأخرا، وفرق بين من قدم بدنه ومن أهدى بيضة.

فالتشبهات توضح حال من خرج لصلاة الجمعة وأنها مرتبة في الأجر كحال من تصدق ببدنه أو بقرة أو كبش أو دجاجة أو بيضة، وهذه تشبيهات مرسلة محملة و الطرفان عقليان أجر وثواب و هو تشبيه متعدد.

ج- مختلفان (حسي عقلي):

(من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد أفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك، ومن قال: سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حُطتْ خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر)[1] .

الذكر والدعاء من أحب الأعمال إلى الله سبحانه، تتجلى فيها قوة العلاقة بين العبد وخالقه ، ويتحقق فيها معنى العبودية.

[1] صحيح مسلم بشرح النووي، ص17.

وقد تبين عليه الصلاة والسلام أنواعا من الذكر تجلب لصاحبها مع إخلاص النية خيرا كثيرا، فعن أبي هريرة أن رسول الله صل الله عليه وسلم قال:

عن أبي أيوب الأنصاري قال:سمعت رسول الله صل الله عليه وسلم يقول:

(من قال: لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن اعتق أربعة انفس من ولد اسماعيل)[1].

هذا حديث عظيم يبين فيه الرسول عليه الصلاة والسلام افضلية التهليل وذكر الاجر العظيم الذي يناله من فعل هذا النوع من الذكر، والذكر امره عظيم وجزاؤه عظيم وقد حث الله ورغب فيه قال تعالى: (فاذكروني أذكركم)[2].

أمّا الحديث الأول فهو بيان لفضل التهليل والتسبيح والتحميد.

وقد جاء في كلامه عليه الصلاة والسلام تشبيها في قوله:

(ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر).

والتسبيح معناه: التنزيه عما لا يليق به. سبحانه. من الشريك والولد والصاحبة وجميع النقائص والعيوب.

فقد شبه المصطفى، صل الله عليه وسلم. الذنوب التي تحطها التسبيحات والتحميدات بزبد البحر في كثرتها.

والطرفان عقلي المتمثل في (الذنوب المغفورة بسبب التسبيح والتحميد)وحسي المتمثل في (زبد البحر) فهو تسبيه عقلي بحسي وجاء أسلوب التشبيه مرسلا لان الأداة (مثل) مذكورة، ومجمل لأن وجه الشبه محذوف والغرض البلاغي من التشبيه بيان مقدرا المشبه.

[1] صحيح مسلم بشرح النووي، ص17.
[2] صورة البقرة الآية: 152.

والحديث يدعو المسلم والمسلمة الى الاعمال القليلة التي ينال من ورائها على الثواب والاجر العظيم، قال سبحانه (واذكروا الله كثيرا لعلكم يفلحون)[1].

كلمات يسيره لا تحتاج الى جهد بعضو اللسان الذي منحه الله قوة وقدرة عجيبة مع الإخلاص لله ينال صاحبها هذا الفضل والأحاديث والآيات في الترغيب في الذكر كثيرة ليس المجال لذكرها.

فالحديث الثاني شبه الرسول صل الله عليه وسلم. الاجر الذي يناله من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات بانه كمن أعتق أربع رقاب من ولد اسماعيل، فهما في لأجر سواء.

وجه الشبه: الأجر العظيم في كل.

والتشبيه تشبيه مرسل لأن الأداة مذكورة ووجه الشبه محذوف.

أما الغرض من التشبيه بيان فضل ومقدار التهليل والتحميد.

والقلوب في حالة الذكر مطمئنة تشعر بلذة الإستقرار، لذلك إشتكى بعض الصحابة من فقدان الحلاوة بعد انتهاء مجالس الذكر والإنشغال بالأموال والأولاد.

2- من حيث الإفراد والتركيب:

(أمّا الإفراد في البلاغة فهو غير المركب، يكون الطرف أي المشبه مفردا والمشبه به الثاني مفردا ايضا، ويكون وجه الشبه بينهما مفردا، أمّا التركيب فهو الصورة المكونة من عديد العناصر المتشابكة والمتماسكة، أي وجه الشبه فيه منتزع من امور يضم بعضها إلى بعض فتعطى صورة رائعة منسقة مؤلفة منسقة هذا (يسمى التشبيه المركب)[2].

[1] سورة الجمعة الآية: 10.

[2] بكري شيخ امين البلاغة العربية في ثوبها الجديد، ص20.

أ- التشبيه المفرد:

قال حذيفة سمعت رسول الله. صل الله عليه وسلم . يقول: (تعرض الفتن على القلوب كالحصير عوداً عوداً ، فأي قلب اشربها نكت فيه نكتة سوداء ، وأي لب انكرها نُكت فيه نكتة بيضاء حتى تصير على قلبين على ابيض مثل الصفا فلا تضره فتنة مادامت السموات والارض،والاخر اسود مربا كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكراً الا اشرب من هواه)[1] .

حديث عظيم تضمن عدة تشبيهات.

الاول:شبه صل الله عليه وسلم عرض الفتن على القلوب واحدة بعد خرى بعرض الحصير على صانعيها واحاً واحداً اذا انتهت فتنة جاءت اخرى (كقطع الليل المظلم، وجه الشبه بين الطرفين التتابع مع اختلاف الحجم).

الثاني: شبه عليه الصلاة والسلام القلب الذي أنكر الفتن ولم يتقبلها بالحجر الأملس الذي لا يعلق به شيء،فهو قلب طاهر نقي ينكر المنكر ويعرف المعروف لا تضره تلك الفتن مادامت السموات والارض.

قال القاضي عياض:

(ليس تشبيهه بالصفا بيانا لبياضه لكن صفة اخرى، لشدته على عقد الايمان وسلامته من الخلل وان الفتن لم تلصق به ولم تؤثر فيه كالصفا)[2].

فوجه الشبه نقاء، وضوح،رسوخ، عدم التأثر، وهذا من التشبيه المفرد.

[1] صحيح مسلم بشرح النووي، 170 وما بعدها والمجخي: المنكوس.

[2] صحيح مسلم بشرح النووي، ص176 " الهامش".

الثالث: شبه عليه الصلاة والسلام القلب الذي أشرب الفتن واستسلم لها بالكوز المنكوس الذي لا يدخل فيه شيء، فهو لا يعرف معروفا ولا ينكر منكراً، امتلا ظلمة من المعاصي والذنوب، خرج منه الخير، وبقيت ظلمة المعاصي ودرن الذنوب، تمنع وصول الخير إليه.

وجه الشبه بين هذا الصنف من القلوب التي تقبل الفتن وبين الكوز المجخي عدم ثبات شيء فيها بل خروجه وضياعه.

يقول الصباغ معلقا على الصورة: (ان الكاس المنكوس مهما وضعته تحت الماء المنهمر لا يمتلك مظنة الخير وليس لديه شيء من التفاؤل وتوقع الخير....)[1].

نعم انها المضغة التي واذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله.

صورة متكاملة بنيت موقف القلوب السليمة المريضة من الفتن ومدى أثر تلك الفتن في كل قلب، سأل الله العافية .

ب- التشبيه المركب:

وقد ورد عن النبي (ص) في مثل هذا النوع من التشبيهات حديث لبيان فضل القران الكريم، وتأثر هذه القراءة على قلوب الناس، فالمؤمن القاري نقي الباطن جميل الظاهر، وبيان أن المؤمن الذي لا يقرأ القرآن ضعيف الباطن جميل الصورة.

وهناك صنف منافق حسن الظاهر ولا يتأثر بما يقرأ، وهناك صنف جمع السوء من جانبيه نفاق وترك للقراءة .

[1] ينظر: د/ محمد لطفي الصباغ، التصوير الفني في الحديث النبوي، مطبعة المكتب الاسلامي بيروت، الطبعة الاولى، 1983م ، ص262.

عن أبي موسى الأشعري قال: الرسول الله – صل الله عليه وسلم –: (مثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل الثمرة لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القران كمثل الحنطة ليس لها ريح و طعمها مر)[1]

وجاء الحديث في البخاري مع تغير بسيط في الفاصلة، فعن أبي موسى عن النبي صل الله عليه وسلم،

قال:(مثل الذي يقرأ القرآن كالأترجة طعمها طيب وريحها طيب والذي لا يقرأ كالثمرة طعمها طيب ولا ريح لها، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنطة طعمها مر ولا ريح لها). [2]وقد أراد من التشبيه بيان لحال العبد مع القرآن واثره في الايمان، إذا اجتمعا أو تغيب أحدهما.

قال العيني: (اعلم إن هذا التشبيه والتمثيل في الحقيقة وصف اشتمل على معنى معقول) .

صرف لا يبرزه عن مكنونه إلا تصويره بالمحسوس المشاهد، ثم إن كلام الله له تأثير في باطن العبد وظاهر، وإن العباد متفاوتون في ذلك، فمنهم من له النصيب الأوفر من ذلك التأثير وهو المؤمن القارئ ومنهم من لا نصيب له البتة هو المنافق الحقيقي، ومنهم من تأثر ظاهره دون باطنه وهو المرائي أو العكس، والمؤمن الذي لم يقرأه. وأبراز هذه المعاني وتصويرها في المحسوسات ما هو مذكور في الحديث، ولم يجد ما يوافقها ويلائما اقرب ولا احسن ولا اجمع من ذلك، لان المشبهات والمشتبه بها واردة على التقسيم الحاضر، لأن الناس أما مؤمن أو غير مؤمن، والثاني أمّا منافق صرف أو ملحق به، والأول أما مواصب عليها، فعلى هذا قس الاثمار المشبه بها، ووجه التشبيه في المذكورات مركب منتزع من أمرين محسوسين: طعم وريح.

[1] صحيح مسلم بشرح النووي، ص74.

[2] الامام بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، طبعة الحلبي، الطبعة الاولى ، 1396هـ/1972م ، ص221.

وقد ضرب النبي. صل الله عليه وسلم .المثل بما تنجبه الأرض ويخرجه الشجر للمشابهة التي بينها وبين الأعمال، فإنها من ثمرات النفوس فخص ما يخرجه الشجر من الاترجة والثمر بالمؤمن، وبما تنتج الارض من الحنطة والريحانة بالمنافق، تنبيها على علو شان المؤمن وارتفاع عملية ودوام ذلك، وتوقيفا على صفة شان المنافق واحباط عمله وقلة جدواه .[1]

وهذه الأصناف من العباد وما يقابلها من عناصر نباتية تتبين بلاغة التشبيه من خلال تحليل تشبيهاتها ومدى قوة وجه الشبه المنتزع من بين الطرفين .

التشبيه الأول:

قوله عليه الصلاة والسلام : (مثل المؤمن الذي يقرا القران مثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب).

تشبيه المؤمن القارئ بالأترجة ذات الطعم والريح الطيبين ،واختار عليه الصلات والسلام الاترجة من بين بقية الثمار لأنها افضل ما يوجد من الثمار في سائر البلدان، واحدى لأسباب كثيرة جامعة للصفات المطلوبة منها طعمها، ولين ملمسها، تأخذ الابصار صنعة ولونا، فاقع لونها تسر الناظرين، تتوق اليها النفس قبل التناول، تفيد اكلها بعد الالتذاذ بذوقها،طيب نكهة، ودباغ معدة وهضم، واشتراك الحواس الاربع البصر والذوق والشم واللمس في الاحتفاظ بها،ثم ان اجزاءها تنقسم على طبائع: قشرها حار يابس، ولحمها حار رطب، وحماضها بارد يابس، وبذورها حار مجفف وفيها من المنافق ما هو مذكور في الكتب الطيبة.[2]

فقد شبه عليه الصلاة والسلام المؤمن القارئ بهذه الثمرة الطيبة التي ادرك بعض صفاتها الامام العيني، ونرى ابن حجر يستخرج دلالات في تخصيص الاترجة بالتمثيل دون غيرها من الفاكهة التي تجمع طيب الطعم والريح كالتفاحة،لأنه يتداوى بقشرها وهو مفرح بالخاصية، ويستخرج من حبها دهن له

[1] الامام بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ص221.

[2] الامام بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ص222.

منافع، وقي ان الجن لا تقرب البيت الذي فيه الاترج، فناسب ان يمثل به القران الذي لا تقربه (الشياطين، وغلاف حبه أبيض فيناسب قلب المؤمن)[1].

نلاحظ ان أكثر حواس الإنسان تعجب من الأترجة، فالعين تسر برؤيتها، والذوق يستلذ بطعمها، والأنف يستطيب رائحتها وكذلك المؤمن إذا نظرت إليه سرك ومجالسته اريحية عالية للنفس والاستماع إلى تلاوته و انشراح للصدر، فالمؤمن يكمن في قلبه إيمان يملا قلبه، واهتداء بالنسبة، ويزيد هذه الصفات الحميدة قراءة القران الذي جعله الله نورا لمن قراه و عمل بما جاء فيه من اتباع للأوامر واجتناب للنواهي وتطهير وتزكية للنفس.

التشبيه الثاني:

قوله عليه الصلاة والسلام: (والذي لا يقرأ القران كالثمرة طعمها طيب ولا ريح لها....

صور مؤمن ضعيف لم يتل القران فحرم زينة الظاهر، وهذا بيان لأحوال وانواع المؤمنين، فالصفات الاول بيان لمن تم عمله وعلمه وهذا بيان لمن في اعماله خلل، وكان الحديث يمد او اصر وعلاقات وإيحاءات ترتبط بحديث موقف الناس من لرسالة المحمدية (مثل غيث اصاب ارضاً....).

فالمؤمنون درجات تبينها الاحاديث والآيات والمحول عليه في ذلك التقسيم الايمان والعمل الصلح.

وهنا تشبيه للمؤمن الذي اهم قراءة القران بالثمرة المتصفة بالطعم الحلو مع اعدام الرائحة ، فالمؤمن طيب الداخل لوجود الإيمان واستقراره في نفسه ولكن بنقصه المظهر الجميل والريح الطيب الذي يتور فيمن يقرا القران بكثرة، فهنا تظهر الحكمة من اختياره عليه الصلاة والسلام للألفاظ التي اشار فيها إلى اختلاف تبعا لجابي الايمان والقران وقد فطن الامام العيني الى شر اختير الاترجة والثمرة فقال:

[1] ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق الشيخ بن باز، ص66-67.

(وقد ضرب النبي صل الله عليه وسلم المثل بما تنبته، ويخرجه الشجر للمشابهة التي بينها وبين الاعمال فإنها من ثمرات النفوس فخص ما يخرجه الشجر من الاترجة والثمر بالمؤمن) .[1]

التشبيه الثالث:

بيان للمنافق الذي فسد باطنه بسبب ما انطوى عليه قلبه من نفاق وكرو حسن ظاهره بسبب قراءة القرآن ود بين عليه الصلاة والسلام هذا المعنى بأسلوب التمثيل وذلك بقوله: (ومثل المنافق الذي يقرأ القرأن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر...).

تشبيه المنافق الذي يقرا القران بالريحانة في كونها طيبة الرائحة مرة الطعم، وهذا متحقق في المنافق في المنافق او الفاجر كما ورد في رواية البخاري. فهو مر الطعم لان جوفه خرب خال من الايمان وهذه المرارة فيه هي (مرارة الريحانة) والظاهرة للناس انه يقرا القران فتظهر الرائحة الطيبة، فالقران لا يجاوز حنجرته، لأنه لا يعمل به ولا يؤمن به.

التشبيه الرابع:

بيان وصف للكافر الذي جمع خليتين فاسدتين وميزتين قبيحتين عدم الرائحة ومرارة الطعم،فهو لا يؤمن بالله ولذلك فهو لا يقرا القران ولا يؤمن به (مثل المنافق او الفاجر الذي لا يقرا القران كمثل الحنطة طعمها مر و لا ريح لها) باطنه خبيث خرب يحمل نفسا خبيثة خلقت من الفجور والاثم والطغيان ونبتت في بستان النفاق، وظاهره منتن كريه لبعده عن كلام الله.

[1] الامام بدر الدين، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، ص38.

ويعلق ابن الأثير على هذا الحديث بقوله:

(وهذا من باب تشبيه المركب بالمركب، الا ترى ان النبي صل الله عليه وسلم شبه المؤمن القارئ، وهو متصف بصفتين هما الايمان والقراءة بالأترجة وهي ذات صنفين هما الطعم والريح، وكذلك يجري الحكم في المؤمن من غير القارئ،وفي المنافق غير القارئ والمنافق غير القارئ).[1]

تقسم رائع لأحوال الناس الايجاب والسلب في حقلي الايمان وقراءة القران يزيد التشبيه رونقا وتجسيدا وتأثيرا في نفس المتلقي اذ لا يمكن ان يكون موجود غير هؤلاء الاربعة الموجودين في الحديث.

3- من حيث تعددهما:

(وهو التشبيه الملفوف والتشبيه المفروق، وتشبيه التسوية والجمع) .[2]

أ- التشبيه الملفوف:

هذا حديث جاء فيه التمثيل لبيان خطر عمل الامور المشتبه فيها التي تكون طريقا للوقوع في المحارم.

ففي الصحيح عن النعمان بن بشير قال: سمعت رسول الله –صل الله عليه وسلم –يقول:

(ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهما متشابهات لا يعلمهن كثر من الناس .فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرى حول الحصى يوشك ان يرتع فيه، الا وان لكل ملك حصى الا وان حصى الله محارمه، الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله، واذا فسدت فسد السد كله الا وهي القلب)[3].

[1] ضياء الدين بن الاثير، المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر، ص137-138.

[2] عبد اللطيف شريفي، زوبير دراقي، الاحالة في علوم البلاغة، ص119.

[3] صحيح مسلم بشرح النووي، ص28.

حديث عظيم، احد الاحاديث التي عليها مدار الاسلام قيل ثلث الاسلام هذا الحديث وحدثي (انما الاعمال بالنيات)، (من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه)[1]

قال العسقلاني:

(ولا يخفى أن المستكثر من المكروه تصير فيه جرأة على ارتكاب المنهي في الجملة او يحمله اعتياده ارتكاب المنهي غير المحرم ، على ارتكاب المنهي المحرم .

إذا كان من خبسة أو يكون ذلك لشبهة فيه، وهو أن من تعاطى ما نهى عنه يصير مظلم القلب لفقدان نور الورع فيقع في الحرام ولو لم يحتر الوقوع فيه)[2].

بعد أن تبن صل لله عليه وسلم الحرام والحلال ذكر ان هناك أموراً تشبه على الخير من الناس فلا يعلمون أهي حلال أم حرام، والنجاة والسلامة في تركها.

قوله عليه الصلاة والسلام: (ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام) يحتمل وجهين :

-أحدهما: أنه من كثرة تعاطي الشبهات يصادف الحرام وأن لم يتعمده وقد يأثم بذلك إذا نسب إلى تقصير، والثاني : أنّه يعتاد التساهل ويتمرن عليه ويجسر على شبهة ثم شبهة اغلظ منها ثم أخرى اغلظ وكذا حتى يقع الحرام عمداً) .[3]

قال العيني:

(فان قلت:ما سيمتى هذا التشبيه ؟ قلت: هذا تشبيه ملفوف لأنه تشبيه بالمحسوس الذي لا يخفى حاله، شبه المكلف بالراعي، والنفس البهيمة بالأنعام والمشبهات بما حول الحمى ، والمحارم

[1] صحيح مسلم بشرح النووي، ص27.
[2] ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ص127-128.
[3] صحيح مسلم بشرح النووي، ص29 "الهامش".

بالحمى وتناول المشتبهات بالرتع حول الحمى، فيكون تشبيها ملفوفا باعتبار طرفيه،وتمثيلا باعتبار وجهه).[1]

ويذكر ابن جعفر العسقلاني المغزى من هذا التمثيل لهذه الصورة البدوية حيث يقول: (وفي اختصاص التمثيل بذلك نكتة وهي أن ملوك العرب كانوا يحمون لمراعي مواشيهم أماكن مختصة يتوعدون من يرعى فيها بغير إذنهم بالعقوبة الشديدة، فمثل لهم النبي صل الله عليه وسلم بما هو مشهور عندهم)[2].

شبه عليه الصلاة والسلام حال من يقع في الشبهات بحيث لا يأمن الوقوع في المحرمات بحال من يرعى حول الحمى حيث لا يأمن ان ترتع الغنم في ذلك الحمى الممنوع فيقع عليه العقاب.

والمشبه به قصة الراعي الذي ذهب بما شبه يرعاها بجوار حمى الملك وكان من عادة العرب حماية مواقع السحاب ومنابت الاعشاب، فلا يدخل هذا المكان إلا صاحبه ترعى فيه ماشيته.

والغرض من هذا التشبيه اخذ الحلال وترك الحرام والتحذير من الوقوع في الشبهات.

ب–التشبيه المفروق:

وقد تبين عليه الصلاة والسلام مكانة الانصار بوصفه لهم لما كان لهم من فضل،بعد الله في الدعوة والجهاد.

عن عبد الله بن زيد ان رسول الله .صل لله عليه وسلم. لما فتح حنينا قسم الغنائم، فأعطى المؤلفة قلوبهم....فقال :

[1] الامام بدر الدين، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، ص: 345-346.

[2] ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ص128.

(الا تضرون ان يذهب الناس بالشاء والابل وتذهبون برسول الله الى رحالكم،الانصار شعار والناس دثار، ولولا الهجرة لكنت امرأً من الانصار انكم ستلقون بعدي اثرةً فاصبروا حتى تلقوني على الحوض)[1].

وفي رواية عن انس بن مالك ان رسول الله. صل الله عليه وسلم. قال:

(أن الأنصار كرشي وعيبتي، وأن الناس سيكثرون ويقلون من محسنهم واعفوا عن مسيئهم) [2].

هذه مكانة الأنصار عند رسول اله عليه الصلاة والسلام فهم المصدقون له حينا كذبه قومه وهم الذين قسموا اموالهم للمهاجرين، فتاريخهم عريق، وفضلهم يعترف به كل مسلم، وقد مدحهم الله في كتابه قال سبحانه

(والذين تبوئوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتو ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون).[3]

وكانت للأنصار مكانة عيمة في قلب رسول الله .عليه الصلة والسلام. فعن زيد بن أرقم قال: قال رسول اله .صل الله عليه وسلم :

(اللهم اغفر للأنصار ولأبناء النصار وابناء ابناء الانصار).[4]

وفي روايته عن انس ان رسول الله .صلى الله عليه وسلم .قال :(والذي نفسي بيده أنكم لاحب الناس إلي ثلاث مرات)[5]وقد جعل عليه الصلاة والسلام حبهم علامة ودلالة على الايمان فقال: (آية الإيمان حب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار)[6] والأحاديث في فضلهم كثيرة ليست

[1] صحيح مسلم بشرح النووي، ص156-157.
[2] صحيح مسلم بشرح النووي،ص67.
[3] سورة الحشر الآية: 9.
[4] صحيح مسلم بشرح النووي،ص67 .
[5] المصدر السابق، ص67.
[6] عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعيني، ص334.

الدراسة مختصه لسردها ،وما أوردته كافيا لبيان تلك المكانة التي اتخذ التشبيه بيانا لها عليه الصلاة و السلام .فهذه صور جميلة (الناس دثار ،أما الأنصار فهم شعار،أنهم هم البطانة والخاصة والأصفياء ;والصق بي من سائر الناس...أنهم الملامسون لقلي ولولا الهجرة لكنت واحدا منهم)[1]

فهذا اتشبيه عليه الصلاة والسلام الأنصار بالشعار ،وهو الثوب الذي يلبس فوق الشعار .

والغرض من التشبيه بيان حالة المشبه ،وأن الأنصار هم بطانته عليه الصلاة والسلام وخاصته وأصفياؤه كملاصقة الشعار للجسد ،ولذلك تمنى في نهاية الحديث أن يكون منهم (ولولا الهجرة لكنت أمرا من الأنصار ،ولو سلك الناس واديا وشعبا لسلكت وادي الأنصار وشعبهم).

صورة عظيمة بين فيها الصلاة و السلام مدى حبه لهم ، لو انحاز الناس وتقسموا الذهب مع أحبابه الذين حبوه وأحبوا ما جاء به .

وحذف الاداة في التشبيه لا تخفى دلالتها، فالطرفان صارا شيئا واحداً.

أما رواية:(أن الأنصار كرشي وعيبتي...).

فقد شبه عليه الصلاة والسلام الانصار. رضي الله عنهم. بالكرش والعيبة، قال الخاطبي:

(ضرب مثلا بالكرش، لأنه مستقر غذاء الحيوان الذي يكون هـ بقاؤه، والعيبة وعاء معروف اكبر من المخلاة يحفظ الانسان فيها ثيبه وفاخر متاعه ويصونها، ضربها مثلما لانهم اهل سره وخفي احواله....)[2].

فهو تشبيه بليغ والغرض من التشبيه البليغ ان الانصار، رضي الله عنهم بطانته وخاصته وموضع سره وامانته وخفي احواله.

[1] التصوير الفني في الحديث النبوي للصباغ ص486.

[2] صحيح مسلم بشرح النووي، (عمدة القاري ص343) "الهامش".

واختار ليه الصلاة والسلام الكرش والعيبة لانهما يحتفظان بالأشياء المفيدة في موضع السار ولكن الكرش تختص بحفظ البواطن التي لا ترى، أما لعيبة فتحتفظ بكل ثمين ظاهر، فهم المختصون بجميع أموره الظاهرة والباطنة.

ج- تشبيه التسوية:

هذا الحديث ووصف لأموال وجوههم ومدى اشراقها، وهذاما ذكره الرسول صل الله عليه وسلم .في رواية جابر بن عبد الله:

(... وعن الجسر كلاليب وحسك تأخذ من شاء الله ثم يطفا نور المنافقين ثم ينجو المؤمنون، فتنجوا اول زمرة كالقمر ليلة البدر سبعون الفا لا يحاسبون ثم الدين للونهم كأضواء نجم في السماء، ثم كذلك ثم تحل الشفاعة)[1].

بين صل الله عليه وسلم-جوه المؤمنين عند دخول الجنة حيث ذكر اول مرة تدخل فنتهم بان وجوههم كالقمر ليلة البدر في قوة الاضاءة والجمال والنقاء وهؤلاء عددهم سبعون الفاً يحاسبون، ثم الذين يلونهم بالنسبة بمراعاة الحسنات، ويكونون كأضواء نجم السماء وهكذا، ويأتي مزيد من التوضيح والوصف في رواية ابي هريرة-رضي الله عنه-حيث قال: قال رسول الله – صل الله عليه وسلم- :

أن أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والذين يلونهم على أشد كوكب دري في السماءِ اضاءة، لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون ولا يتفلون، اشاطهم الذهب، رشحهم المسك، ومجامرهم الالوة، وازواجهم الحور العين، اخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة أبيهم آدم ستوف ذراعاً في السماء....)[2].وهذا تشبيه تسوية من التشبيه المتعدد.

[1] صحيح مسلم بشرح النووي: ص49.

[2] صحيح مسلم بشرح النووي ص176.

د- تشبيه الجمع:

هذا الحديث بيان لتفاوت سرعة المارين على الصراط والسرعة في المرور على حسب العمل، قال- صل الله عليه وسلم-:

(فيمر المؤمنون كطرف العين، وكالبرق، وكالريح، وكالطير، و كأجاويد الخيل والركاب...)[1].

هذا بيان لحال المؤمنون على الصراط حسب اعمالهم،فمنهم من يمر كطرف العين،ومنهم كالبرق، ومنهم كالريح، ومنهم كالطير، ومنهم كأجاويد الخيل....

منظر عظيم وصورة عظيمة مرور على جسر جهنم، وسياتي وصف الجسر في مبحث النار، والاعمال بعد زحمة الله هي المعول عليها في هذا الموقف.

فقد تبين عليه الصلاة والسلام تلك السرعة بطريق الصرة التشبيه حيث شبه سرعة بعضهم بطرف العين وبعضهم بسرعة البرق، لريح، وبعضهم بسرعة الطير...بجامع مقدار السرعة بين كل طرفين والغرض من هذه التشبيهات بيان مقدار سرعة المشبه المماثلة لعمله وهذا من التشبيه المتعدد.

[1] صحيح مسلم بشرح النووي ص29.

ثانيا – التشبيه باعتبار الاداة:

1– التشبيه المرسل:

التشبيه المرسل هو ما ذكرت فيه الاداة.[1]

وقد ورد عن النبي (ص)في باب: التنفير من اللعن والحلف بغير ملة الاسلام عن ثالث بن، الضحاك عن، النبي– صلى الله عليه وسلم قال:(ليس على الرجل نذر فيما لا يملك ولعن المؤمن كقتله) [2]

اللعن هو الطرد والابعاد من رحمة الله وهذ الفعل لا ينبغي للمسلم، والحديث يحذر من هذا الفعل ،سم وهذا امر عظيم يجب على، المسلم أن يجتنبه، ولا يقدم عليه، فقد جعل عليه، لصلاة والسلام اللعن كالقتل.

*ذكر النووي أن اللعن من قبيل، التحريم، حيث قال: (قوله لعن المؤمن كقتله) يعني في قبيل التحريم سواء ظاهرا كان أو غير.[3] فاللعن دعاء على الملعون بآن يطرده الله من رحمته،وأن يغرقه في غضبه، وفي هذا دعوة بالتدمير المعنوي الذي قد يترتب عليه تدمير حسي. واللاعن يرى أن الملعون لا يستحق، الحياة والرخمة فهو كالقاتل، وهذا أمر لا يجيزه الاسلام بل لم يقبل الرسول (ص))– لعن الحيوان فكيف بلعن المسلم المسلم؟.

[1] الخطيب الفروين فاعدم البلاغة. المعالو اليان والسريع دار حث العلم بيروت البان ص 260.

[2] صحيح المسلم بشرح النووي 119/2. 110/2.

[3] صحيح مسلم بشرح النووي 125/2.

جاء في لسان البخاري:(من حلف بغير ملة الاسلام وكما قال، ومن قتل نفسه بشيء عذب به في النار بهم ولعن، المؤمن كقتله....)[1]

الحديث يحذر من الحلف بمثل هذه المخلوقات والواجب الحلف بالله تعظيما له سبحانه.

فالمشبه: لعن المؤمن لأخيه، المؤمن.

والمشبه به: القتل.

والوجه: الاثم والتحريم والابعاد و.....

والغرض: بيان مقدار الاثم، الذي يجنبه ويكتسبه اللاعن.

فموضع اللعن وتشبيه بالقتل من باب التقريب في درجة واحدة لبيان عظمة هذا الامر.

النبي (ص) في باب (الاحسان).

قوله- صلى الله عليه وسلم –عن الاحسان :

(أن تعبد الله كآنك تراه)[2]

فهو تشبيه من جوامع كلمه- عليه الصلاة والسلام. فلو تخيلنا أن أحدنا قام في عبادة من العبادات وهو يعاين الله- عز وجل – فإنه لن يترك شيئا مما يقدر عليه الا قام به من خشوع وخضوع وحسن سمت وإتقان للعبادة ظاهرا وباطنا والحديث يحث على الاخلاص في العبادة، ومراقبة العبد ربه- تبارك

[1] صحيح المسلم بشرح النووي 150/19.

[2] صحيح مسلم بشرح النووي- داد أحياء التراث العربي بيروت- لبنان:ج1:/104-160.

وتعال- في إتمام الخشوع والخضوع وغير ذلك وقد ندب آهل الحقائق الى مجالسة الصالحين ليكون ذلك مانعا من استحياء منهم، فكيف بمن لا يزال الله تعالى مطلعا عليه في سره وعلا نيته.[1]

وقد وردت الصورة في رواية آخرى (آن تخشى الله كآنك تراه).[2]

*فقد شبه عيه الصلاة والسلام عبادة العبد ربه التي بها يصل الى درجة الاحسان بعبادة العبد الله عيانا، ويرى كل واحد منها الاخر.

*ووجه الشبه الخشوع والمهابة والاجلال والاتقان.

*واختيار الاداة ((كأن)) له دلالة على ارادة الابلاغ في تحقيق الحالين ومحاولة الارتقاء في مقام الاستحضار القلبي للمهابة من الله.

*فهو تشبيه مرسل باعتبار ورود الاداة((كأن)) التي ربطت المحسوسين وهما طرفا التشبيه، ومجمل لآن وجه الشبه محذوف وهو الخضوع والخشوع والمراقبة...والخ

*والغرض البلاغي من التشبيه بيان الحال والمقدار في هيئة العبادة وبيان ما يجب أن يكون فيها من الخشوع والجلال والمهابة.

فحضور الاداة يضفي على الصورة البيانية التقريب في الهيئة أو يكون الهر خالصا متقنا.

[1] صحيح المسلم بشرح النووي /151.

[2] صحيح المسلم بشرح النووي 165/1.

2-التشبيه المؤكد:

تعريفه: المؤكد هو ما حذفت آداته[1]

***الحديث**: في باب التنفير من رفع الراس في الصلاة حدثنا ابو هريرة-رضي الله عنه-قال: قال الرسول محمد-صلى اله عليه وسلم:

(أما يخشى الذي يرفع راسه قبل الامام أن يحول الله راسه راس حمار)[2] وفي رواية أخرى:(أن يحول الله صورته صورة حمار)

وفي آخري:(أن يجعل الله وجهه وجه حمار)[3] جعل الله الامام ليوتم به في الصلاة ومتابعة المأموم للأمام واجبة ولا يجوز له مسابقته وهذا الحديث العظيم يبين لنا خطر تلك المسابقة وقد صور الرسول-صلى الله عليه وسلم

*فالتشبيه مفرد مؤكد جمل(بليغ)) وطرفاه الاحسان لا رأسه رأس حمار اذا كان المعنى على ظاهر النص أما اذا كان التعبير على صورة الحمار معنويا فالمشبه به عقلي وقد سلك الرسول ((ص)) طريق التشبيه بأوضح صورة وأيسر طريق للتنفير من هذا الفعل والتحذير من التساهل في أمر الصلاة والمخاطبون يدركون المراد من هذه الصورة البشعة ومن هنا يتحقق الغرض من التشبيه الوارد.

[1] الخطيب القيرويني الايضاح في علوم اللغة المعان والسيار والبديع دار الكتب العلمية بيروت لبنان ص 268.

[2] صحيح مسلم. بشرح النووي:05/3.

[3] صحيح المسلم بشرح النووي ،151/4.

3- التشبيه البليغ:

(هو ما حذفت فيه آداة)

الحديث الاول: في باب العبادات(الحث على الصلاة النافلة) في بيان استحباب جعل الصلاة النافلة في البيت يقول- يقول عليه الصلاة والسلام عن أبي عمر:

(اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا)[1]

وفي رواية عنه قال عليه الصلاة والسلام:

(صلوا في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا)

وفي رواية أبي هريرة قال عليه الصلاة والسلام

(لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة)[2]

*هذه روايات أوردها الامام مسلم في باب استحباب صلاة النافلة في البيت وجوازها في المسجد والمقصود من الحديث أي:

صلوا عنها ولا تجعلوها كالقبور مهجورة من الصلاة، والمراد بها صلاة النافلة آي صلوا النوافل في بيوتكم. وكان الحث على صلاة النافلة في البيت لكونها في البيت أخفى وأبعد عن الرياء وآصون لتلك الصلاة من المحيطات ليتبرك البيت بها ويحصل له الخير وطرد الشياطين.

*والحديث متضمن تشبيها بليغا (لا تتخذوها مقابر)

والتقدير: البيوت الخالية م الصلاة مقابر، فهو تشبيه بليغ محذوفة الاداة ووجه الشبه.

[1] أحمد الهاشمي-جواهر البلاغة-ص201.

[2] صحيح مسلم بشرح النووي 61/6.

-وحذف الاداة من بناء التشبيه، يجعل المشبه مشبها به من غير واسطة، فالبيوت التي لا يقرآ فيها قرآن ولا يصلى فيها مقابر.

*ووجه الشبه: والوحشة والخوف وانعدام العبادة، لآن الصلاة آم العبادات افضل القربات فهذا تشبيه يحمل معنى التقبيح والتنفير من أصحاب البيوت الخالية من الصلاة والقرآن فهو توبيخ لهم.

***الحديث الثاني**: في باب الزكاة والصدقة، عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث يقول قال الرسول عليه الصلاة والسلام(أن الصدقة لا تنبغي لآل محمد وإنما هي اوساخ الناس....)[1]

*فقد شبه عليه الصلاة والسلام الصدقة (الزكاة) في تظهير الاموال ونفوس الناس بغسالة الاوساخ، وهي الماء المتبقي المختلط بالأوساخ أثناء الغسل.

***ووجه الشبه**: انتهاء الهدف منها وهو التظهير والتنظيف

*والتشبيه عقلي((تظهير النفوس والمال))في المشبه وحسي (أوساخ) في المشبه به.

*والغرض من البلاغي من التشبيه: التنبيه على لعلة في تحريمها على آل محمد، لكرامتهم وتنزيههم.

*وهذا تشبيه بليغ، حذفت من الاداة ووجه الشبه (الصدقة اوساخ الناس).

[1] صحيح مسلم بشرح النووي:7/177-180.

ثالثا: باعتبار وجه الشبه

1- التشبيه غير التمثيلي:

إن التشبيه غير التمثيلي عند عبد القاهر الجرجاني: هو ما كان وجه الشبه فيه أمرا بينا بنفسه لا يحتاج فيه إلى تأويل وصرف عن الظاهر لأن المشبه مشارك للمشبه به في نفس وجه الشبه وحقيقة جنسه لا في مقتضاه ولازمه، ويتحقق ذلك الأمر في:

الأول: أن يكون وجه الشبه حسيا، أي يدرك بإحدى الحواس الخمس الظاهرة:

فيكون من المبصرات أو المسموعات، أو المشروبات أو المذوقات أو الملموسات، سواء أكان الوجه مفردا أو مركبا. وإذ لا دخل للإفراد والتركيب في كون التشبيه غير تمثيلي عنده ما دام الشبه حسيا.

الثاني: أن يكون وجه الشبه غريزيا طبيعيا (عقليا حقيقا) فالغرائز والطباع ألحقها عبد القاهر بالحسيات لكونها حقائق ثابتة تعلمها في المشبه به كما تعلمها في المشبه، كالشجاعة والجبن، والكرم والبخل[1].

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: (... فخرجت في نسوة بين ظهري الحجر في المسجد، فأتى رسول الله –صلى الله عليه وسلم- من مركبه حتى انتهى إلى مصلاه الذي كان يصلي فيه، فقام وقام الناس وراءه، قالت عائشة: فقام قياما طويلا ثم ركع، فركع ركوعا طويلا ثم رفع ...، ثم رفع وقد تجلت الشمس، فقال:

[1] الإمام عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تعليق محمود شاكر، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ص 115.

((إني رأيتكم تفتنون في القبر كفتنة الدجال)) قالت عمر، فسمعت عائشة تقول: فكنت أسمع رسول الله –صلى الله عليه وسلم– و بعد ذلك يتعوذ من عذاب النار وعذاب القبر)[1].

عذاب القبر وفتنته، وهو مذهب أهل الحق

والقبر أول منازل الآخرة، ومن نجا فيه فقد نجا ومن هلك خسر كل شيء، والنجاة تعتمد على تثبيت الله –سبحانه وتعالى– للعبد بالقول الصحيح حول الأسئلة الثلاثة: من ربك؟ ومن نبيك؟ وما دينك؟ والإجابة امتداد لمنهج العبد مع ربه في حياته فإن كان موفقا للصالحات، فالفوز والنجاة وإن كان الجواب خلاف ذلك فالهلاك، قال تعالى: ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴾

ولو نظرنا إلى ما بين الطرفين من مقارنة نجد أن أهل الهدى في كل على الحق ثابتة ،أقدامهم ولا تضل قلوبهم ولا تلتبس عليهم الحق فيصدمون أمام الدجال مهما أغاراهم بما يملك ،فيزدادون رسوخا وتمسكا بالمنهج وأهل الباطل لا قرارا لهم ولا ثبات ،فالأفئدة مضطربة والعقول مخدوعة و الألسنة متلجلجه ،غرقي في الضلال ،كذلك أهل القبور نجد المصير مترتبا على المنهج الذي سار عليه صاحبه في الحياة حيث الايمان و الناق فالثبات جزاءه الحسنى و الزيغ جزاءه سوء المنقلب

و التشبيه جاء غير تمثيلي في قول المصطفى عليه الصلاة و السلام (إني قد رأيتكم تفتنون في القبر كفتنة الدجال) فالمشبه :فتنة العبد في قبره و الفتنة هي أسئلة الملكين

و المشبه :فتنة الدجال .

[1] صحيح مسلم بشرح النووي، ج6، ص 205 – 206.

وجه الشبه: شدة الهول وعظيم و خطير في كل ،فإن العبد يمتحن محنة شديدة يقول الملكان للإنسان في قبره :ما علمك بهذا الرجل ؟ فيقول المؤمن :هو رسول الله –صلى الله عليه وسلم –ويقول المنافق :لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته

وقد كان اختيار المصطفى –عليه الصلاة والسلام –للمشبه به (فتنة الدجال) اختارا موفقا لتجسيد تلك الفتنة العظيمة التي تحدث للعبد بعد موته ،وفتنة الدجال معروفة شدتها لدى الصحابة بما ورد من أخبار وعظيم فتنته

2- التشبيه التمثيلي :

التشبيه التمثيلي عند عبد القادر الجرجاني ما كان وجه الشبه فيه محتاجا إلى تاؤل وصرف عن الظاهر (عقليا غير حقيقي) لان المشبه غير مشارك للمشبه به في حقيقة وجه الشبه الظاهري وجنسه بل مقتضاه ولازمه .

ما الخطيب القزويني يعرف التشبيه التمثيلي : ما يكون وجه الشبه فيه وصفا منتزعا من متعدد أمرين أو أمور وهذا متحقق في كل تشبيه يكون وجه الشبه فيه منتزعة من متعدد ومهما كانت الصورة المنتزعة حسية أو عقلية .

جاءت عدة أحاديث بأسلوب التشبيه التمثيلي تكشف وتبين فضائل الدين الاسلامي العظيم ومدى ملائمته للبشر تتفق مع فطرتهم ،وشريعة عظيمة يحملها نبي عظيم ،حريص على هداية المؤمنين ،رسالة عظيمة اكتمل بها عقد النبوات ،آخر رسالة لآخر أمة

فعن فبيصة بن المخارق وزهير بن عمر قالا :لما نزلت: (وانذر عشيرتك الأقربين) .

قال انطلق نبي الله –صلى الله عليه وسلم –إلى رضمة .

من جبل ،فعلا أعلاها حجرا ثم نادي :

يابني عبد منافاة إني نذير ،إنما مثلي ومثلكم كمثل رجل رأى العدو فانطلق يربا أهله فخشى أن يسبقوه ،فجعل يهتف يا صباحاه .

الحديث إبراز وإشارة ودلالة على حرصه عليه الصلاة و السلام على نجاة قومه ،فقد بدأ بمن هو أولى بالبدء ،فنادى :يا عبد منافاة فقدم إنذارهم على إنذارهم لأنهم اقرب الناس إليه وإذا قامت الحجة على غيرهم ،وفي مناداتهم إشعار بحبهم وحرصه عليهم ،فان عصوه استعجلوا العذاب وأصابه عليه الصلاة و السلام الهوان و الذل ،وإذا استجابوا نجوا من عذاب الله وكانوا للرسول قوة ونصرا.

وفي رواية ابن عباس –رضي الله عنه –إنه صلى الله عليه وسلم (انه صعد الصفا فهتفت يا صباحاه ،فاجتمعوا فقال :يابني فلان يابني فلان يابني فلان عبد مناف يابني عبد المطلب .....)

و الرسول (ص) بعث مبشرا ونذيران فالحديث بين جانب النذارة

فالتشبيه التمثيلي في الحديث يجسد لنا صورة حية لحالة عليه الصلاة و السلام مع قومه ،حيث شبه نفسه مع قومه بصورة رجل رأى العدو فانطلق يربا أهله فخشي أن يسبقه العدو ،فجعل يهتف فيهم بالجملة التي اعتادوها عند وقوع أمر عظيم (يا صباحاه) تشبيه عظيم الغرض منه حالة عيه الصلاة و السلام في حرصه عليهم ومدى خوفه عليهم .

ونلحظ أنه خشي أن يسبقه العدو فلجأ إلى الهتاف لعل الصوت يسبق ،وفيه أيضا دلالة على عظم الامر واقتراب الخطر .

و الرسول –ص– هو ذلك الرجل الخائف الهلع الحريص على نجاة قومه ،وقوم ذلك الرجل هم قوم المصطفى عليه الصلاة و السلام لازال يدعوهم إلى الايمان وينصح ويحذر من ذلك الجيش وتلك الغارة التي لا تبقى منهم باقية و هي عذاب الله

فوجه الشبه هيئة مركبة من ثلاثة أطراف ،الرسول عليه الصلاة و السلام مع قومه وينذرهم من عذاب الله ويدعوهم إلى النجاة و هو الدين الاسلامي وفي المقابل رجل مع قومه ينذرهم من قرب العدو الذي سيدمر آثارهم

فالشبيه إنذار و الحديث في جملة فكان اختيار الالفاظ مناسبا ،أثرت في النفس المتألمة ودلت على ما كان الحديث مساق من أجله .

فشبه عليه الصلاة و السلام من أطاعه واتبع ما جاء به واختار لنفسه أفضل طريق وأسلمه بحال من صدق ذلك النذير حذره فنجا وسلم ماله وعرضه ،ووجه الشبه بين الطرفين طاعة ترتب عليها نجاة وفوز.

3- **التشبيه المفصل**: وهو ما ذكر فيه وجه الشبه مع ذكر أركان التشبيه (أي التفصيل)[1]

عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله –صلى الله عليه وسل– بعث إلى بني لحيان ليخرج من كل رجلين رجل ثم قال للقاعد:

(أيكم خلف الخارج في أهله وماله بخير كان له مثل نصف أجر الخارج).

[1] صحيح مسلم بشرح النووي، ج13، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ص 41.

(بنو لحيان بكسر اللم وفتحها وكسر أشهر، وقد اتفق العلماء على أن بني لحيان كانوا في ذلك الوقت كافرا، فبعث إليهم بعثا يغزونهم، وقال لذلك البعث ليخرج من كل قبيلة نصف عددها وهو المراد بقوله من كل رجلين أحدهما، وأما كون الأجر بينهما فهو محمول على خلف الغازي بخير في أهله من قضاء حاجة لهم وإنفاق عليهم أو مساعدتهم في أمرهم، ويخلف قدر الثواب بقلة ذلك الخير وكثرته)[1].

فخلف المجاهد في أهله وماله بخير أمر رغب فيه الشارع –سبحانه– فعن زيد بن خالد الجهني عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أنه قال:

(من جهز غازيا فقد غزا، ومن خلفه أهله فقد غزا)[2].

ويروي الامام العيني –رحمه الله– (أن كلمة "نصف" في الرواية الأولى مقحمة بين كلمتي "مثل" و "أجر" كأنها زيادة من يسامح في إيراد اللفظ)[3].

ولعل السبب في تساوي الأجر بينهما أن القائم على أهل الغازي وماله نائب عن الغازي في هذه الحالة في هذه الأعمال، فالغازي مطمئن على أهله وماله إذ لو لم ينب أحد عنه لعاقه الأهل عن الغزو في سبيل الله.

فالتشبيه بين أن القاعد الخالف الغازي في أهله وماله بخير مثل أجر الغازي دون نقص لأجر الغازي.

[1] صحيح مسلم بشرح النووي، ج13، الهامش، ص 40.
[2] صحيح مسلم بشرح النووي، ج13، ص 40.
[3] الإمام البيني، عمدة القاري، ج11، ص 382.

والتشبيه مرسل ومفصل لأن الأداة مذكورة (مثل) ووجه الشبه مذكور (أجر) والغرض من التشبيه الحث على الإحسان إلى من فعل مصلحة للمسلمين أو قام بأمر من مهماتهم.

4- التشبيه المجمل:

وهو ما لم يذكر فيه وجه الشبه، ومنه الخفي لا يدركه إلا من له ذهن يرتفع بمعن طبقة العامة[1]

عن جابر بن سمرة قال: خرج علينا رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فقال: (مالي أراكم رافعي أيديكم كأنها أذناب خيل شمس[2] اسكنوا في الصلاة) قال: ثم خرج فرانا حلقا، (مالي أراكم عزين[3]) قال: ثم خرج علينا، فقال (ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها) فقلنا: يا رسول الله وكيف تصف الملائكة عند ربها؟ قال (يتمون الصفوف ويتراصون الصفوف)[4].

وفي رواية عنه رضي الله عنه قال: كنا إذا صلينا مع رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قلنا: السلام عليكم ورحمة الله. وأشار بيده إلى الجانبين، فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: (علام تومئون بأيديكم كأنها أذناب خيل شمس، إنما يكفي أحدكم أن يضع يده على فخذه، ثم يسلم على أخيه من على يمينه وشماله)[5].

وفي رواية أخرى عنه –أيضا– قال:

[1] الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، ص 373.

[2] شمس: بإسكان الميم وضمها: التي لا تستقر بل تضطرب وتتحرك بأذنها وأرجلها.

[3] عزين: متفرقين.

[4] صحيح مسلم بشرح النووي، ج4، 152 – 153.

[5] صحيح مسلم بشرح النووي، ج4، ص 153 – 154.

صليت مع رسول الله—صلى الله عليه وسلم- فكنا إذا سلمنا قلنا بأيدينا السلام عليكم فنظر إلينا رسول الله —صلى الله عليه وسلم- فقال: (ما شأنكم تشيرون بأيديكم كأنها أذناب خيل شمس، إذا سلم أحدكم فليلتفت إلى صاحبه ولا يومئ بيده)[1]

هذا الحديث العظيم من أحاديث الصلاة يرشدنا فيه عليه السلام إلى آداب يجب علينا مراعاتها أثناء الصلاة.

حيث أمر عليه الصلاة والسلام بالسكون والخشوع، وأمر بالتراص وإتمام الصفوف الأول فالأول والحث على الاجتماع والترغيب فيه، فهذه أمور يجب علينا مراعاتها في صلاتنا، وإذا نظرنا إلى الروايات الواردة نجد فيها تشبيهين هما:

التشبيه الأول:

ما جاء في جميع الروايات، ففي الرواية الأولى قوله عليه السلام: (مالي أراكم رافعي أيديكم كأنها أذناب خيل شمس اسكنوا في الصلاة).

(وفي الرواية الثانية قوله عليه السلام

(علام تومئون بأيديكم كأنها أذناب خيل شمس...)

وفي الرواية الثالثة قوله عليه السلام:

(ما شأنكم تشيرون بأيديكم كأنها أذناب خيل شمس ...)

[1] صحيح مسلم بشرح النووي، ج4، ص 154.

فهذا التشبيه لتلك المخالفة التي وقع فيها كثير من الصحابة –رضي الله عنهم– عند التسليم في الصلاة.

فالمشبه في الروايات: الأيدي التي ترفع ويشار بها عند السلام في الصلاة.

والمشبه به: أذناب الخيل الشمس...

(والشمس والشموس من الدواب: الذي إذا نحس لم يستقر، وشمست الدابة، والفرس تشمي شمسا وشموسا وهي شموس: شردت وجمحت ومنعت ظهرها، وبه شماس وفي الحديث (مالي أراكم رافعي أيديكم في الصلاة كأنها أذناب خيل شمس؟

وهي جمع شموس، وهي النفور من الدواب الذي لا يستقر...)[1]

ووجه الشبه بين الطرفين: الاضطراب والتحرك وعدم الاستقرار المخل بالخشوع.

فهذا التشبيه في الحركة يمينا وشمالا بأذناب الخيل الموصوفة بالشمس تشبيه واقع مشاهد، وجيء بأداة التشبيه في طريق التشبيه المرسل لتدل على قوة المشابهة بين الطرفين والتشبيه مجمل والطرفان حسيان ونلحظ التوجيه النبوي واختيار الوقت المناسب ليقع المراد من الحديث في نفوس السامعين، ومن بلاغته عليه الصلاة والسلام اختياره للمشبه به (أذناب خيل شمس) المنتزع من البيئة العربية، فالخيل جزء لا يتجزأ من حياة المسلمين وخاصة في ذلك الوقت لكونها أداة مهمة في النقل والجهاد، وأن الخير معقود في نواصيها إلى يوم القيامة.

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج26، ص 2324 مادة الشمس.

التشبيه الثاني:

وأما التشبيه الوارد في قوله: (ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها)؟[1].

الحديث يدعو إلى أمر عظيم من أمور الصلاة وهو أمر التسوية، وإكمال بعضها بعضا، الأول فالأول، وفي تسوية الصفوف دلالة ودعوة إلى وحدة المسلمين وترابطهم.

والرسول عليه الصلاة والسلام يأتي بأسلوب التشبيه في سياق يوحي برفع معنويات الصحابة وذلك في طلبه مشابهتهم بالملائكة عند الله –سبحانه– وفي هذا ترغيب وتشويق. فقد شبه رسول الله–صلى الله عليه وسلم– صفوف المسلمين وما يجب أن تكون عليه في الصلاة بصفوف الملائكة عند ربها.

ووجه الشبه التراص والتسوية وإتمام الأول فالأول، وقد أشار إلى ذلك عليه الصلاة والسلام في الحديث بقوله: (يتمون الصفوف الأول ويتراصون في الصف) فهو تشبيه مرسل مبني على ما ارتسم في الذهن من أن الملائكة أحسن المخلوقات شكلا حتى صار هذا المعنى بمنزلة المحسوسان.

ونلحظ أن رسول الله–صلى الله عليه وسلم– ذكر أمرا لم يكن معلوما عند الصحابة وهو ذكر أن تكون صفوفهم في الصلاة كصفوف الملائكة والسبب –والله أعلم– إثارة الانتباه الذي نتج عنه سؤالهم (يا رسول الله فكيف تصف الملائكة عند ربها؟) لأن إيقاظ الإدراك بمبهم وانتظار الجواب والتفصيل يؤدي إلى رسوخ ذلك في العقل وصعوبة زواله. وهذا التشبيه فيه فضل عظيم تفضل به عز وجل على هذه الأمة التي جعلها خير أمة أخرجت للناس.

[1] صحيح مسلم بشرح النووي، ج4، ص 101.

خاتمة

وفي ختام بحثنا هذا يمكن الوقوف على أهم النتائج التي توصّلنا إليها:

- أن هذا العرض لا يدعي أنه أتى بجديد، على أنه ربما ألقى ضوءً على بلاغة يكتنزها الشبيه النبوي الموجود في الأحاديث الشريفة، حقق بها وظيفة رسالية وتربوية، وإيمانية بما امتلك من قدرة وفصاحة.
- كثرة التشبيهات النبوية المفردة والتمثيلية في الصحيح في جميع الموضوعات.
- لاحظنا أن جميع أغراض التشبيه التي استخرجها علماء البلاغة كانت منتشرة في التشبيهات النبوية، فبينت الحال والمقدار، وتحسين المشبه وتقبيحه.
- أن مثال القرآن بحاجة إلى التدبر والتفكير العميق، والتأمل في العناصر والأغراض، أما التشبيهات النبوية فهي للبيان والإيضاح، فتكون بذلك أقرب للعقل وللفهم.
- أن تشبيهات الحديث النبوي جاءت مفردة وجاءت مركبة كتشبيهات القرآن.
- كان للقرآن الكريم أثراً واضحاً في أسلوب الحديث النبوي سواء كان ذلك في الأغراض أو العناصر المكوّنة للصورة.
- كما خلصنا في هذا البحث إلى عمق البلاغة النبوية وحسن تصويره ﷺ للمعنى بالكلمة النافذة والصورة البيانية المشرقة الآخذة.
- المكانة المرموقة والمرتبة العالية التي خُصّ بها النبي ﷺ بين الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

- سهولة لغة التشبيه عند النبي ﷺ ورقتها، بحيث يمكن استخراج وجه الشبه في أكثر التشبيهات النبوية بعد دقة وافية.
- تنوعت أساليب المعاني والبيان والبديع في الحديث النبوي الشريف، ممّا جعله أسلوباً في غاية الروعة، باشتماله على عِدّة علوم بلاغية.
- أعراض الكلام المختلفة ببديع القول وساحر البيان مع مراعاة مقتضى الحل هي ملكة يقتدر بها على التصرف، وهذا الكلام وهي البلاغة بعينها.
- كما لاحظنا تعدد الموضوعات التي عرض لها التشبيه النبوي، فهي موضوعات مهمة لها علاقة بالإنسان وصلاح دنياه وآخرته، وقد كان عليه الصلاة والسلام يعمد إلى وسائل إيضاح لتقريب المعنى المقصود للأفهام كالتمثيل الحسي الذي كان غالباً في تشبيهاته عليه الصلاة والسلام.
- كما استخلصنا أن بلاغة النبي ﷺ تميزت بالغوص في أعماق النفس ومخاطبة القلب والضمير، وبوقعها في النفوس وقعاً بلغ من تأثيرها ما لم تنقض عجائبه، وروعة الفصاحة وعذوبة المنطق ما هي إلا صفات كانت فيه عند أسبابها الطبيعية، لم يتكلف لها عملا، ولا ارتاض من أجلها رياضة، بل خلق مستكمل الأداة فيها، ونشأ موفر الأسباب عليها، كأنه صورة تامة من الطبيعة العربية.

وبعدما عددنا أبرز النقاط التي خلصنا إليها من هذه الدراسة، نرجوا أن نكون قد أسهمنا في خدمة البلاغة النبوية من خلال موضوع التشبيه الذي وقع عليه اختيارنا بهدف

إبراز بلاغته للأمة، آملين أن تنفع المسلم عامة، ودارس البلاغة خاصة وما ذلك على الله بعزيز.

هذا وبالله التوفيق، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

- لقرآن الكريم

1-ابن الصلاح، المقدمة في علوم الحديث، دار الهدى، عين مليلة، (د ط)، (د ت).

2-ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، ج24، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، (د ط)، (د ت).

3-أبو البقا العكبري، إعراب الحديث النبوي، تح: عبد الله نبهان، (د ط)، (د ت).

4-أبو الفرج قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تح: محمد عبد المنعم الخفاجي، دار الكتب العلمية، لبنان، (د ط)، (د ت).

5-أبو زكريا يحي بن شرين مري النووي، صحيح مسلم بشرح النووي، ج1، دار إحياء التراث العربي، بيروت –لبنان، ط3، 1983م.

6-أبو زكريا يحي بن شرين مري النووي، صحيح مسلم، بشرح النووي، ج1، المطبعة المصرية بالأزهر، دار محمد عبد اللطيف، ط1، 1347هـ/ 1929م.

7-أبو عبد الله الحكيم الترمذي، الأمثال من الكتاب والسنة، تح: علي ممد البجاوي، دار النهضة، مصر، (د ط)، (د ت).

8-أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، كتاب البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، ج4، دار الجيل، بيروت –لبنان، ط04، 1395م.

9- أبو على الحسن بن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر، وآدابه ونقده، ج1، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت –لبنان، ط5، 1981م.

10- أبو نصر إسماعيل الجوهري، الصحاح، تاج العوس وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت –لبنان، ط4، 1990م.

11- أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر، دققه قميحة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1981م.

12- أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ج1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، (د ط)، (د ت).

13- أبي عبد الله محمد بن علي حجر العسقلاني، دار المعارف، القاهرة – مصر، (د ط)، (د ت).

14- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط يوسف الصيملي، المكتبة العصرية، صيدا –بيروت، (د ط)، (د ت).

15- الإمام بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، مطبعة الحلبي، ط1، 1972م.

16- بدوي طبانة، قدامة بن جعفر والنقد الأدبي، المطبعة الفنية الحديثة، مصر، ط3، 1969م.

17- بكري شيخ أمين، أدب الحديث النبوي، بيروت- لبنان، ط5، 1981م.

18- بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، علم البيان، دار العلم للملايين، بيروت –لبنان، ط7، 2002م.

19- الترمذي، أبو عيسى محمد الترمذي، سنن الترمذي، ج2، (د ط)، (د ت).

20- جرجي شاهين عطية، معجم المعتمد، تح: سعدي ضاوي وجوزيف مالك واميلين إلياس مراجعة اميل يعقوب- لبنان، ط1، 2007م.

21- حازم القرطاجني (أبو الحسن)، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب بن خوجة، دار العرب الإسلام، بيروت، ط2، 1981م.

22- حسني عبد الجليل يوسف، علم البيان بين القدامى والمحدثين، دار الوفاء، دنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2006م.

23- الخطيب التبريزي، مشكاة المصابيح، ج1، تح: محمد نصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ط3، 1405هـ.

24- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الفكر، بيروت، ط1، (د ت).

25- خلف بن عبد الملك أبو القاسم بن بشكوال، الصلة في تاريخ علماء الأندلس، ذيل كتاب ابن الفرضي، وضع فهارسه: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت –لبنان، (ط1)، 2003م.

26- رابح بوحوش، اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، دار العلوم للنشر والتوزيع، حجار عنابة- الجزائر، (د ط)، (د ت).

27- الرافعي، مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ج1، دار الكتاب العربي، بيروت، (د ط)، 2005م.

28- الزمخشري، الفائق في غريب القرآن، ج2، (د ط)، (د ت).

29- السكاكي، مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 2000م.

30- السيوطي، أبو الفضل جلال الدين، عبد الرحمن السيوطي، الخصائص الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، (د ط)، 1985م.

31- شمس الدين محمد الحنفي التبريزي، شرح الديباج المذهب في مصطلح الحديث، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، (د ط)، 1350هـ.

32- الشيخ عبد المجيد الكملاوية، مجلة الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه –مجلة سنوية، العدد 6، 2005م.

33- ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكتاب والشاعر، ج1، تح: أحمد الحوفي والدكتور بدوي طبانة، دار نهضة مر للطباعة والنشر، القاهرة –مصر، ط1، 1960م.

34- طالب محمد الزوبعي، ناصر حلاوي، البيان البديع، دار النهضة، الجزائر، بيروت، ط1، (د ت).

35- الطيبي حسين بن علي، الكاشف عن حقائق السنن، ج2، تح: عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط2، 1425هـ.

36- عائشة حسين فريد، البيان في ضوء الأساليب العربية، دار قباء للطباعة والنشر، (د ط)، 2000م.

37- عبد الباري طه سعيد، أثر التشبيه في تصوير المعنى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة –مصر، (د ط)، 1992م.

38- عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني، البلاغة العربية أسسها، وعلومها وفنونها، ج2، دار الشامية، بيروت –لبنان، ط1، 1996م.

39- عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار الآفاق العربية، مصر- القاهرة، ط1، 2006م.

40- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، البيان – البديع، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، (د ط)، (د ت).

41- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، تعليق محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1988م.

42- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تعليق محمود شاكر، مكتبة الخانجي بالقاهرة، (د ط)، (د ت).

43- عبد اللطيف شريفي، زبير دراقي، الإحاطة في علوم البلاغة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د ط)، 2004م.

44- عبد الله شعيب، الميسر في البلاغة العربية، علم البيان، علم البديع، دار الهدى، الجزائر، (د ط)، (د ت).

45- عبده عبد العزيز قليقلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة- مصر، ط3، 1993م.

46- علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، البيان، المعاني، البديع، دار المعارف، القاهرة، (د ط)، 1999م.

47- علي مزاجي، محاضرات وتطبيقات في علم البيان، سنة أولى جامعي، دار هومة، الجزائر، (د ط)، 2010م.

48- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج40، دار العلم للجميع، بيروت –لبنان، (د ط)، (د ت).

49- فيصل حسين طحيمر العلي، البلاغة الميسرة، دار الثقافة، عمال –الأردن، ط1، 1995م.

50- محمد إبراهيم عبد الرحمن، دراسة في علوم الحديث، دار الوفاء للطباعة والنشر، (د ط)، 2005م.

51- محمد أديب صالح، لمحات في أصول الحديث، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، ط4، 1985م.

52- محمد الصباغ، الحديث النبوي مصطلحه، بلاغته، كتبه، المكتب الإسلامي، بيروت –لبنان، ط4، 1981م.

53- محمد بن اسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المختصر، ج6، تح: د مصطفى ديب البغا، دار بن كثير، اليمامة، ط3، 1987.

54- محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد، ج28، تح: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1999م.

55- محمد بن عبد الله النيسابوري، المستدرك في الصحيحين، ج3، تح: مصطفى عبد القادر عطاء، دار الكتب العلمية، بيروت، (د ط)، 1990م.

56- محمد جمال الدين القاسمي، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، (د ط)، (د ت).

57- محمد عجاج الخطيب، الوجيز في علوم الحديث ونصوصه، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزار، (د ط)، 1989.

58- محمد عجاج الخطيب، الوجيز في علوم الحديث ونصوصه، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، (د ط)، 1989م.

59- محمد لطفي الصباغ، التصوير الفني في الحديث النبوي، مطبعة المكتب الإسلامي، بيروت، ط1، 1983م.

60- محمد مصطفى هدارة، في البلاغة العربية، علم البيان، دار العلوم العربية، بيروت –لبنان، ط1، 1989م.

61- محمد منير الدمشقي، هامش الترغيب والترهيب من القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة –مصر، (د ط)، 581-656هـ.

62- محمود سالم عبيدات، تاريخ الحديث ومناهج المحدثين، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان –الأردن، (د ط)، 1428هـ/ 2008م.

63- المرتضى الزين أحمد، منهاج المحدثين في تقوية الأحاديث الحسنة والضعيفة، مكتبة الرش، ط1، 1410هـ.

64- المناوي محمد عبد الرؤوف، التوفيق علة مهمات التعاريف، ج1، تح: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، بيروت- دمشق، ط4، 1410.

65- نصر سليمان، الموجز في علوم الحديث، دار البحث، قسنطينة، (ط2)، (دت)

66- يوسف أبو العدوس، التشبيه والاستعارة، منظور مستأنف، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان –الأردن ط1، 2007م.

مقدمة

مدخل 6

الفـــصـــل الأول: الجانب النظري مفهوم التشبيه وأنواعه

أولا: تعريف التشبيه 37

1- لغة.....37

2- اصطلاحا.....38

3- بلاغة التشبيه.....45

4- أغراض التشبيه..... 52

ثانيا: أركان التشبيه.....54

1- المشبّه.....54

2- المشبّه به.....54

3- وجه الشبه.....55

4- أداة التشبيه.....55

ثالثا: أنواع التشبيه وأقسامه.....57

1- باعتبار الطرفين.....57

أ- من حيث مادتهما.....57

ب- من حيث الإفراد والتركيب.....58

ج-من حيث تعدّدهما.....60

2- باعتبار الأداة.....63

أ- تشبيه المرسل.....63

ب- تشبيه المؤكد.....64

ج- تشبيه بليغ.....67

3- باعتبار وجه الشبه 68

أ- تشبيه غير تمثيلي 68

ب- تشبيه تمثيلي.....68

ج- تشبيه مجمل.....68

د- تشبيه مفصل.....68

هـ- تشبيه حقيقي.....69

و- تشبيه تخيلي 69

الفصل الثاني :الجانب التطبيقي التشبيهات في الحديث النبوي الشريف في صحيح مسلم وأغراضها البلاغية

أولا: التشبيهات بحسب الطرفين

1- **من حيث مادتهما**.....73

أ- حسّيان.....73

ب- عقليان.....75

ج- مختلفان (حسّي عقلي).....76

2- **من حيث الإفراد والتركيب**..... 78

أ- التشبيه المفرد.....79

ب- التشبيه المركب.....80

3- **من حيث تعددهما**.....85

أ- التشبيه الملفوف.....85

ب- التشبيه المفروق.....87

ج- تشبيه التسوية.....90

د- تشبيه الجمع.....91

ثانيا: التشهبيات باعتبار الأداة.....92

1- التشبيه المرسل.....92

2- التشبيه المؤكد.....**95**

3- التشبيه البليغ.....**96**

ثالثا: التشبيهات باعتبار وجه الشبه.....98

1- التشبيه غير التمثيلي.....98

2- التشبيه التمثيلي.....100

3- التشبيه المفصل.....102

4- التشبيه المجمل.....104

الخاتمة 109

قائمة المصادر والمراجع 113

فهرس الموضوعات.....123